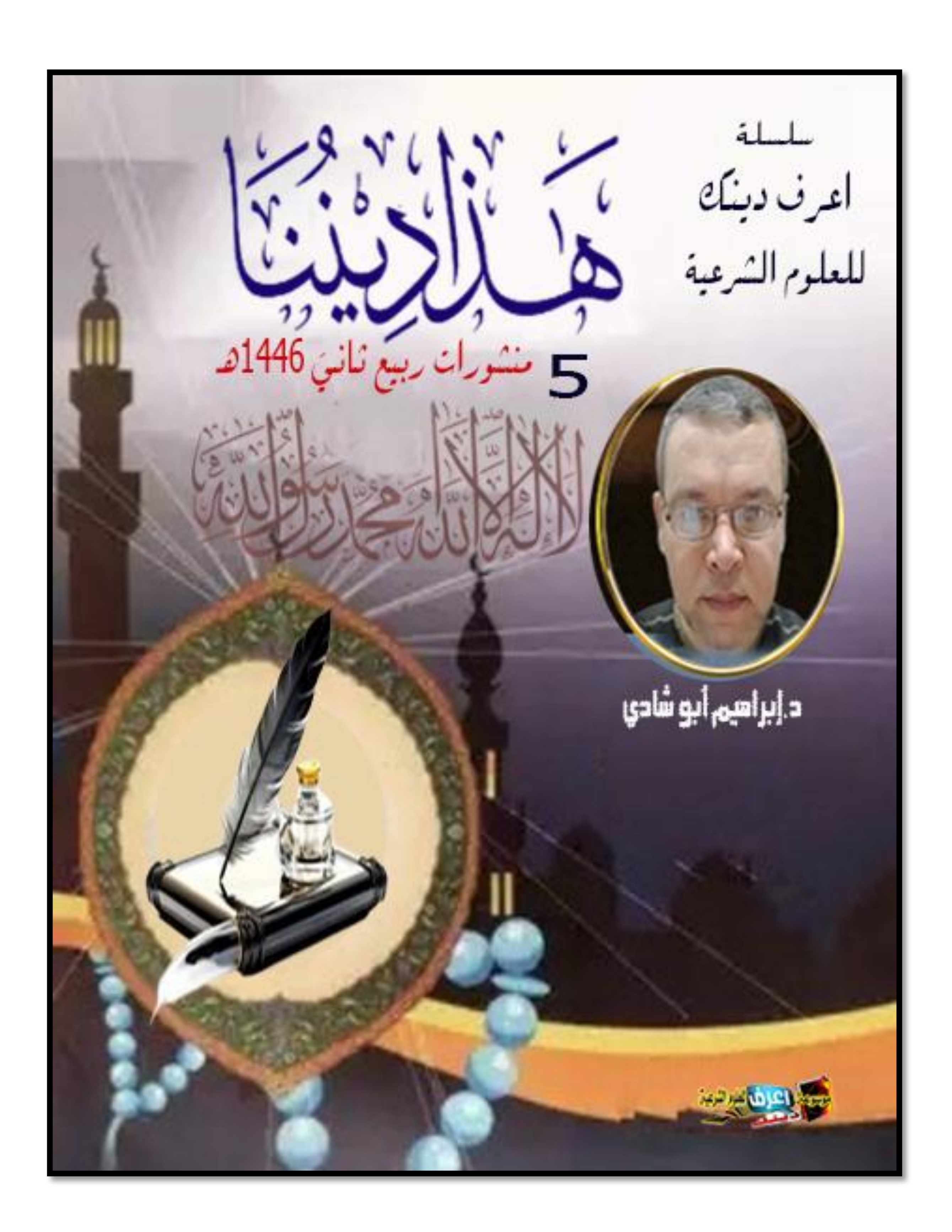

سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
هَذَا دِينُنَا
5 منشورات ربيع ثاني 1446هـ
لا إله إلا الله محمد رسول الله
د.إبراهيم أبو شادي



مُقَدِّمَة

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني نشر هذه الرسالة من سلسلة (هذا ديننا) ،وهو جمع مبارك لمقالات ودراسات الدكتور الفاضل "إبراهيم أبو شادي– حفظه الله" ، وقد شرفنا في موسوعاتنا ،وهذا هو الخامس– عدد شهر ربيع ثاني ١٤٤٦هـ ونتبه أن هذه السلسلة دورية وشهرية بأذن الله ..نقوم بجمع منشورات فضيلته ،ولكن الجمع لشهر واحد منصرف بداية من السنة الجديدة الهجرية ١٤٤٦هـ ونبدأ من نهاية الشهر لبدايته تنازليًا.. وهدف الموسوعة حفظ ملفات ومنشورات الأفاضل

مع العلم:

–لا ننشر المنقول عن الغير أو الاقتباس من كتب أهل العلم دون إضافة وفائدة من الاقتباس.

–لا ننشر المسائل الشخصية اطلاقًا إلا ماله فائدة دعوية عامة.

–لا نختار كل منشورات الأفاضل بل الأغلب ونترك البعض أما لتكرار المنشور أو غير ذلك لأسباب خاصة بسياسة الموسوعة.

–لا ننشر في الجمع الشهري أي منشورات مسلسلة ليكون الملف كاملاً بذاته ، ونسعي للتطور ولله الحمد والمنة

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية





يا بنيتي:

وكلما كانت البنت على الفطرة مع سلامة العقيدة وصحيح الفقه كانت أكثر طاعة لزوجها وأحسن تبعُّلا له وكانت أبعد الناس عن الجدل العقيم والطبع الذميم.

فدراستك للعلوم الشرعية في الأكاديميات إن لم تهذب أخلاقك وتجعلك أكثر تواضعا وأحسن فهما وأعظم طاعة وألين طبعا فلا خير فيها وكانت من لم تحظ بقدر كبير من التعليم مع طاعتها وخدمتها لزوجها وإتقانها لشئون بيتها ولين حديثها واهتمامها بنفسها أفضل من ملء الأرض منك.



صلاتان ميتتان ينبغي إحياؤهما:(صلاة التوبة وصلاة الحاجة):

١ –صلاة التوبة:

يجوز لمن أذنب ذنبا كبيرا أو صغيرا أن يصلي ويستغفر الله عما بدر منه فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : حدثني أبوبكر وصدق أبو بكر قال: سمعت رسول الله يقول: ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر إلا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية:(

والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون)(آل عمران ١٣٥)

رواه أحمد(١/١٨٦ (وأبوداود(١٥٢١) وابن ماجة(١٣٩٥) وابن حبان(٢/٣٨٩) والترمذي(٤٠٦)(٣٠٠٦) وحسنه الترمذي وابن عدي وقال الحافظ ابن حجر : هذا حديث جيد الإسناد (تهذيب التهذيب ١/٢٨٤).

وصححه أحمد شاكر في تعليقه على سنن الترمذي(٢/٢٥٩) وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي(١/٢٣٤).

أما حديث التوبة الذي فيه الدعاء الطويل وهو حديث أبي ذر رضي الله عنه فهو حديث موضوع أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات(٢/٤٥١) وفي إسناده مجاهيل وأقره السيوطي في اللآلئ المصنوعة(٢/٥٤) وابن عراق في تنزيه الشريعة(٢/٩٦) والشوكاني في الفوائد المجموعة(ص٥٤) والذهبي في تلخيص الموضوعات(ص١٨٨).

٢ –صلاة الحاجة:

يجوز لمن حزبه أمر (أحزنه وأهمه) أن يقوم للصلاة ويطلب من الله فيها أن يفرج همه وحزنه دون أن يتقيد بدعاء معين فعن حذيفة رضي الله عنه قال: كان رسول الله إذا حزبه أمر صلى.رواه أحمد (١٨/٥٨٣) وأبوداود(١٣١٩) وحسنه الألباني في صحيح أبي داود(١/٣٦١).

وفي حديث عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلا ضرير البصر أتى رسول الله فقال: ادع الله تعالى أن يعافيني فقال: إن شئت أخرت لك وهو خير وإن شئت دعوت فقال: ادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلي ركعتين ويدعو.رواه ابن ماجة(١١٤٥) وصححه



الألباني في صحيح ابن ماجة(١٤٠٤) والروض النضير ص٦٦١ والتعليق الرغيب(١/٢٤١) والتعليق على ابن خزيمة(١٢٠٩) والتوسل ص٦٩-٧٠.

أما حديث صلاة الحاجة بالدعاء الطويل فمنكر رواه الترمذي(١/٤٨٩) وابن الجوزي في الموضوعات(٢/٤٦٠).



من الأحكام الفقهية:

١ -يجوز للمرأة أن تقص من شعرها تخفيفا له أو تحقيقا لرغبة زوجها أو معالجة لتقصفه أو لأنها تتعب في تمشيطه بشرط ألا تخرج بتقصيره إلى حد التشبه بالرجال فقد جاء في صحيح مسلم(١/٢٥٦): أن نساء رسول الله كن يأخذن من شعورهن حتى تكون كالوفرة.

٢ -لا يجوز للشباب أن يحلقوا بعض الرأس كالجوانب ويتركوا البعض الآخر أو يحلقوا الرأس كله مع ترك مواضع متفرقة من الرأس غير محلوقة فهذا يسمى القزع أو القزعة وقد نهى رسول الله عن القزع كما في حديث ابن عمر في صحيح البخاري(٤/٤١)ومسلم(٣/١٦٧٥)

٣ -يجوز للرجال لبس الذهب الأبيض لأنه ليس ذهبا حقيقة وإنما هو بلاتين ولم يأت نص بتحريمه على الرجال أما الذهب الأحمر الذي عولج كيميائيا حتى صار لونه أبيض فيحرم لبسه على الرجال لأن تغيير اللون لا يقتضي تغيير أصل المادة ولا الحكم.

٤ -قال الشيخ الألباني: الرشوة لا تجوز إلا في حالة واحدة وهي إذا كان الراشي له حق لا يمكنه أن يصل إليه إلا بالرشوة فالرشوة في معناها الشرعي هي: دفع مال لإبطال حق أو



إحقاق باطل فإذا كان الدفع لإحقاق حق أو إبطال باطل فليس برشوة وإن كان القابض لها لا يجوز له قبضها.(فتاوي الإمارات ٧٢)

ودفع الرشوة لتجاوز المخالفة المرورية محرم.

٥ –يجوز إخراج زكاة المال قبل وقتها بسنة أو سنتين أو شهر أو شهرين أو أي مدة فعن علي : أن العباس سأل رسول الله في تعجيل صدقته قبل أن تحل فرخص له في ذلك.رواه أبوداود(١٦٢٤) والترمذي(٦٧٨) وحسنه الألباني بشواهده في الإرواء(٨٥٧).

٦ –إذا صلى المسلم إلى غير القبلة خطأ بعد تحريه عن القبلة الصحيحة فصلاته صحيحة وليس عليه إعادة الصلاة لأن بعض الصحابة صلوا كل واحد إلى جهة مختلفة في يوم غيم فلما أصبحوا ذكروا ذلك للرسول فلم يأمرهم بإعادة الصلاة.(حسنه الألباني بمجموع طرقه في إرواء الغليل ٢٩١).

وقد بوب البخاري فقال: باب: ما جاء في القبلة ومن لا يرى الإعادة على من سها فصلى إلى غير قبلة.

٧ –مياه المجاري التي عولجت كيميائيا ثم نسقي بها الزروع ليست نجسة لأنها خرجت عن حقيقتها النجسة بمعالجتها كيميائيا فصار لها حكم الحقيقة الأخيرة وهي الطهارة ولا تكون نجسة إلا إذا ظل لونها أو طعمها أو ريحها موجودا بعد المعالجة الكيميائية.

٨ –لا يجوز للشباب وغيرهم لبس الحظاظات(التمائم) واعتقاد أنها تجلب الحظ والخير فهذا تعلق بغير الله ولذلك عدها رسول الله شركا وهي من التمائم المنهي عنها شرعا.(أبوداود ٣٨٨٣ وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٦٣٢)





من منهيات الصلاة:

١ –أن يسجد المريض على وسادة ونحوها فليس عليه إلا أن يومئ برأسه فقط وقد رأى رسول الله رجلا مريضا يسجد على وسادة فقال له: دعها عنك إن استطعت أن تسجد على الأرض وإلا فأومئ إيماء واجعل سجودك أخفض من ركوعك.رواه البيهقي(٣٠٦/٢) والطبراني في الكبير(٢٧٠/١٢) وصححه الألباني في الصحيحة(٣٢٣).

٢ –أن يغمض عينيه في الصلاة :

فلم يكن من هدي رسول الله إغماض العينين في الصلاة وإغماضها مكروه ولو فعله قربة وعبادة فمحرم.

٣ –أن يبسط ذراعيه بحيث يكون المرفقان ملامسين للأرض في السجود وإنما السنة رفع المرفقين عن الأرض للحديث: اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب.رواه البخاري(٨٢٣) ومسلم(٤٩٣).

٤ –تقديم النزول على الأرض بالركبتين قبل اليدين في السجود للحديث: إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه.رواه أبوداود والنسائي بسند حسن.

فإن كان مريضا معذورا ولا يستطيع النزول باليدين أولا فلينزل بركبتيه ومعه عذره.

وفي المسألة خلاف مشهور وقد رجحت ما ظهر لي قوة دليله وهو النزول على اليدين ومن قال بالنزول على الركبتين أولا له دليله ولا إنكار عليه.

٥ –أن ينظر إلى أعلى وهو يصلي للحديث: لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم عند الدعاء في الصلاة إلى السماء أو لتخطفن أبصارهم.رواه مسلم(٤٢٩).

والسنة النظر إلى موضع السجود في الصلاة.

٦ –فرقعة الأصابع في الصلاة وقد نهر ابن عباس رجلا فعل ذلك وقال له: لا أم لك أتفقع أصابعك وأنت في الصلاة؟!!.رواه ابن أبي شيبة (٣٣٤/٢) وحسنه الألباني في الإرواء(٩٩/٢).

٧ –الالتفات لغير حاجة فعن عائشة قالت: سألت رسول الله عن الالتفات في الصلاة فقال: هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد.رواه البخاري(٧٥١).

٨–الانشغال بزخارف السجادة أو سماع تلفاز أو راديو وأنت تصلي فقد صلى رسول الله في خميصة لها أعلام (عليها رسوم) فقال: شغلتني أعلام هذه ثم خلعها ولبس غيرها.رواه البخاري(٧٥٢) ومسلم(٥٥٦).

٩ –أن تصلي وأنت تضع عباءت**ك على كتفك بحيث تكون يداك في الداخل وتركع وتسجد هكذا وهو ما يسمى بالسدل وقد نهى الرسول عن السدل.رواه أبوداود (٦٢٩) وسنده حسن.**

ويكثر هذا في أيام برد الشتاء.

١٠ –الإقعاء وهو أن تجعل الإليتين ساقطتين بين القدمين عند الجلوس للتشهد أو بين السجدتين ونهى رسول الله عن عقبة الشيطان.رواه مسلم(٤٩٨) وهو الإقعاء المنهي عنه أما نصب القدمين ووضع الإليتين على العقبين في الجلوس بين السجدتين فجائز.

١١ –أن تشير باليدين إلى الجانبين عند التسليم من الصلاة وقد نهى الرسول عن ذلك وشبه من يفعل ذلك بأذناب خيل شمس . رواه مسلم(٤٣١)

أي مضطربة لا تستقر.

١٢ –أن تسبق الإمام في الركوع والسجود للحديث: أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو: يجعل صورته صورة حمار.رواه البخاري(٦٩١) ومسلم(٤٢٧)

١٣ –أن يصلي وهو جائع وطعامه حاضر فعليه أن يأكل ثم يصلي وكذلك عليه أن يفرغ بوله ويقضي حاجته قبل الصلاة ففي الحديث: لا صلاة بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الأخبثان.رواه مسلم(٥٦٠)



يا بني:

١ –وذهب جمهور الفقهاء إلى استحباب التعزية لمدة ثلاثة أيام استنادا إلى حديث الإحداد الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا. رواه البخاري ومسلم.

وهذا الحديث في الإحداد وليس في التعزية فلا حجة فيه على تحديد مدة التعزية بثلاثة أيام فقط إذ هو ليس في محل النزاع حتى يكون حجة فيه.

وأما الجملة المشهورة : لا عزاء بعد ثلاث .فليست بحديث أصلا بل هى من كلام بعض العلماء وقد فتشت عنها في كتب السنة فلم أجد لها أصلا في السنة.

ومن هنا يتبين خطأ قول القائمين على دار الإفتاء المصرية :

والتعزية ثلاثة أيام فقط وأن التعزية بعدها مكروهة .(انتهى كلامهم).

لأنه لا دليل يصح في تحديد التعزية بثلاثة أيام والدليل الصحيح لا يتعلق بالمسألة وإنما يتعلق بمدة الإحداد.

٢ –ثبت في السنة أن رسول الله عزى آل جعفر بن أبي طالب بعد استشهاده بعد ثلاثة أيام فهل ما فعله صلى الله عليه وسلم كان مكروها كما تدعي دار الإفتاء ؟!!! ولم يكن رسول الله غائبا أو مسافرا أو لم يعلم باستشهاده بل كان يعلم استشهاده وقت استشهاده كما ثبت في السنة وبالرغم من ذلك عزى آل جعفر بعد ثلاثة أيام ونص الحديث:

فأمهل ثم أمهل آل جعفر ثلاثا أن يأتيهم ثم أتاهم فقال: لا تبكوا على أخي بعد اليوم.

رواه أحمد (١٧٥٠) بإسناد صحيح على شرط مسلم ومن طريقه الحاكم (٢٩٨/٣) وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي والألباني في أحكام الجنائز.

وقد ذهب إلى أن التعزية لا تحد بحد جماعة من أصحاب الإمام أحمد كما في الإنصاف للمرداوي (٥٦٤/٢) وهو وجه في المذهب الشافعي لأن الغرض الدعاء والحمل على الصبر والنهي عن الجزع وذلك يحصل مع طول الزمان.

حكاه إمام الحرمين وبه قطع أبو العباس ابن القاص من أئمتهم وإن أنكره عليه بعضهم فإنما ذلك من طريق المعروف من المذهب لا الدليل. (انظر : المجموع للنووي (٣٠٦/٥).

قلت:

فمتى رأيت الفائدة في التعزية فافعل سواء كان ذلك خلال ثلاثة أيام أو بعدها إذ العبرة بحصول الفائدة في التعزية من الحمل على الصبر وعدم الجزع.

٣ –أما ذكرى الخميس والأربعين والسنوية واجتماع الناس فيها فليس لذلك أصل في السنة فلم يكن ذلك على عهد رسول الله ولا الصحابة أو السلف الصالح فكل ذلك بدع ليست من الإسلام في شيء ومن ادعى غير ذلك فعليه بالدليل ولا دليل إلا الهوى واتباع شهوات النفس وإرضاء عامة الناس وشرعنة بدعهم وعاداتهم.



الصحيح من الأذكار والرقية الشرعية للوقاية من الجن :

لابد من التنبيه على أمور مهمة قبل ذكر الأذكار والرقى الشرعية من الجن وهى أمور تحدث دائما من النصابين والمحتالين الذين يدّعون العلاج بالقرآن ويساعدهم على ذلك السذج من المسلمين والمسلمات :

١ –يحرم على الراقي الأجنبي أن يلمس المريضة من أي موضع من جسدها للحديث :لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له. رواه الطبراني في الكبير (صحيح الجامع ٥٠٤٥) .

ويحرم على المريضة الاستلقاء على ظهرها أو بطنها أمام الراقي ويحرم عليها سماحها له بلمسها .



٢ –تحرم خلوة الراقي الأجنبي بالمريضة فلابد من وجود أحد محارمها الرجال معها أو النساء المأمونات المتدينات من أهلها للحديث :لا يخلون رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما. رواه الترمذي(١١٧١)(صحيح الجامع ٢٥٤٦) .

٣ –تحرم كتابة آيات قرآنية أو أي جمل على جسم المريضة لأن ذلك ذريعة لكشف عورة المرأة .

٤ –يحرم تعليق أحجبة على صدر المريضة أو وضعها تحت الوسادة أو حملها في الجيب للحديث :من علق تميمة فقد أشرك. رواه أحمد والحاكم (صحيح الجامع ٦٣٩٤ .(

وإليك الصحيح من الرقى الشرعية التي تستطيع بها أن ترقى نفسك أو يرقيك بها أحد محارمك أو زوجك دون الحاجة لأحد ممن يعملون في هذا المجال وأكثرهم نصابون محتالون يتعدون على الأعراض ويلمسون ما حرمه الله :

١ –الرقى التي لا بأس بها هي المصوغة بما يفهم من الكلام البعيد عن الشرك أو الاستغاثة بغير الله وأفضلها ما كانت بأسماء الله تعالى وصفاته وبكلامه سبحانه وبكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عن عوف بن مالك قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا: يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا.رواه أبوداود(٣٨٨٦) وصححه الألباني في الصحيحة (١٠٦٦).

ولابد أن يصحب الرقية اليقين في أن الشفاء من الله.

٢ –الرقية بسورة الفاتحة :



عن أبي سعيد الخدري أن رهطا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقوا في سفرة سافروها فنزلوا بحي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم قال: فلدغ سيد ذلك الحي فشفوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم لعل أن يكون عند بعضهم شيء ينفع صاحبكم فقال بعضهم: إن سيدنا لدغ فشفينا له بكل شيء فلا ينفعه شيء فهل عند أحد منكم شيء يشفي صاحبنا؟ يعني رقية فقال رجل من القوم: إني لأرقي ولكن استضفناكم فأبيتم أن تضيفونا ما أنا براق حتى تجعلوا لي جعلا فجعلوا له قطيعا من الشاء فأتاه فقرأ عليه بأم الكتاب(الفاتحة) ويتفل حتى برئ كأنما أنشط من عقال فأوفاهم جعلهم الذي صالحوه عليه فقالوا: اقتسموا فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنستأمره فغدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أين علمتم أنها رقية؟ أحسنتم واضربوا لي معكم بسهم.(صحيح ابن ماجة ٢١٥٦)

٣ –الرقية بدعاء:(أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما):

عن زينب امرأة عبد الله عن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الرقى والتمائم والتولة شرك قالت: قلت: لم تقول هذا؟ والله لقد كانت عيني تقذف وكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيني فإذا رقاني سكنت فقال عبد الله: إنما ذاك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فإذا رقاها كف عنها إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما.(صحيح ابن ماجة ٣٥٣٠) .

وفي رواية: تنضحين في عينك الماء وتقولين: أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما.رواه ابن ماجة(٣٥٣٠) وانظر: الصحيحة (٣٣١) وغاية المرام (٢٩٩)

٤ –كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين يقول: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة قال :وكان أبونا إبراهيم يعوذ بها إسماعيل وإسحاق.رواه ابن ماجة(٣٥٢٥) وصححه الألباني في الروض النضير (٤٣٩) .

٥ –الرقية بسورة الفلق وسورة الناس :

عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات(قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها.رواه ابن ماجة (٣٥٢٩) وصححه الألباني.

٦ –عن عائشة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول للإنسان إذا اشتكى يقول بريقه ثم قال به في التراب تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا.(صحيح ابن ماجة ٣٥٢١) .

٧ –المداومة على ذكر: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم.

من قاله ثلاثا إذا أصبح وثلاثا إذا أمسى لم يضره شئ.(صحيح ابن ماجة ٣٨٦٩.(

٨ –من داوم على قراءة سورة الإخلاص والفلق والناس ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسي كفته من كل شئ.(صحيح الترمذي ١٨٢/٣).



٩ –من قرأ آية الكرسي حين يمسي أجير من الشيطان والجن حتى يصبح ومن قرأها حين يصبح أجير من الشيطان والجن حتى يمسي.(صحيح الترغيب والترهيب ٢٧٣/١).

١٠ –من داوم على قوله عند خروجه من المنزل: بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله يقال له: كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان فيقول لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هدى وكفي ووقي.(صحيح الترمذي ١٥١/٣) اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل على.(صحيح ابن ماجة ٣٣٦/٢ وصحيح الترمذي ١٥٢/٣).

١١ –من السنة عند دخول الحمام أن تقول: بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث.(البخاري ١٤٢ ومسلم ٣٧٥).

وإذا خلعت ملابسك في أي مكان فقل :بسم الله .

قال رسول الله: ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا وضع أحدهم ثوبه أن يقول: بسم الله .رواه الطبراني في الأوسط وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٦١٠) و المشكاة (٣٥٨) والإرواء (٥٠).

١٢ –كان رسول الله يقرأ كل ليلة قبل نومه سورة الإخلاص والفلق والناس ثلاث مرات واضعا كفيه قرب فمه ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده (يفعل ذلك ثلاث مرات).(البخاري ٥٠١٧ ومسلم ٢١٩٢).

١٣ –قال رسول الله: من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه.(البخاري ٤٠٠٨ ومسلم ٨٠٨)

١٤ –من السنة عند الجماع قولك: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا.(البخاري ٣٢٧١ ومسلم ١٤٣٤) فمن قال ذلك لا يضر الشيطان ولا الجن أولاده.

١٥ –دعاء لرد كيد مردة الشياطين:

أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وبرأ وذرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن.رواه أحمد(٣/٤١٩) بسند صحيح وصحح شعيب الأرناؤوط إسناده.



تحقيق القول في جملة (ذهب إلى مثواه الأخير) وجملة (اللهم اجعل مثواه الجنة):

انتشرت هاتان الجملتان على مواقع التواصل الاجتماعي وادعى الكثير جواز قول الجملة الأولى !!!! وعدم جواز قول الجملة الثانية.!!!!

وإليك تحقيق القول فيهما:

١ –أما قول الناس عن الميت (ذهب إلى مثواه الأخير) فخطأ لأن القبر الذي ذهب إليه الميت ليس مثواه الأخير وإنما هو وسط بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة يوم القيامة والمثوى الأخير لكل ميت إما جنة أو نار والقبر ليس آخر مثوى بل مرحلة سابقة للمثوى الأخير الجنة أو النار ففي الحديث : إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه أحد فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه.

رواه الترمذي(٢٣٠٨) وابن ماجة(٤٢٦٧) وحسنه الألباني في صحيح الجامع(١٦٨٤).

وسيُبعث الناس من قبورهم بعد الموت ليحاسبوا الحساب الأكبر ثم يذهبوا للمثوى الأخير وهو الجنة أو النار قال تعالى:(يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا)(المجادلة ٦).

٢ –أما جملة (اللهم اجعل مثواه الجنة) فلا بأس بقولها لأن المثوى اسم مكان على وزن) مفعل) وأنت قد حددت المكان وهو الجنة.

وادعي بعض الناس أن المثوى خاص بالكافرين أو أهل النار فقط فنقول لهم:

وردت اللفظة (١٣) مرة في القرآن منها(١٠) مرات للدلالة علي أنها مثوى الكافرين والمتكبرين والظالمين.

قال تعالى: (ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين)(آل عمران ١٥١).

وقال:(فلبئس مثوى المتكبرين)(النحل ٢٩)

وقال:(أليس في جهنم مثوى للكافرين)(العنكبوت ٦٨)

وانظر: الزمر(٣٢) والزمر(٦٠) والزمر(٧٢) وغافر(٧٦) وفصلت(٢٤) ومحمد(١٢) والأنعام(١٢٨)

ولكن وردت مرتين للدلالة على الإكرام وحسن المستقر والمقام قال تعالى:(قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواى)(يوسف ٢٣) أي: أحسن منزلتي وأكرمني فلا أخونه في أهله.

وقال تعالى:(وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا)(يوسف ٢١) أي: أحسني معاملته واجعلي مقامه عندنا كريما.

ووردت اللفظة بمعنى مكان النوم ومستقره قال تعالى:(والله يعلم منقلبكم ومثواكم)(محمد ١٩) أي: الله يعلم تصرفكم في يقظتكم نهارا ومستقركم في نومكم ليلا.

وعلى ذلك فلا مانع من قولنا: (اللهم اجعل مثواه الجنة) أي: اجعل مستقره الجنة فالمثوي أى: مكان الثواء والاستقرار والإقامة سواء كان في الجنة أو في النار.

فلا داعي لتضييق دلالة الألفاظ على معنى واحد وخصوصا أن اللفظ ورد في القرآن للإكرام وورد للإهانة في النار والعبرة بمراد المتكلم فلو قيدت اللفظ بالجنة وقلت (اللهم اجعل مثواه الجنة) فلا حرج في ذلك.



يا بنيتي:

واعلمي أن خدمتك لزوجك وبيتك واجبة وليست فضلا أو إحسانا فلست أفضل من زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بناته ولا نساء السلف الصالح فقد كُنّ يخدمن أزواجهن بحب ويُطِعْنَهم بودّ لأن ذلك واجب عليهن وأملا في بُشرى الجنة لمن أطاعت زوجها وكانت في مهنة أهلها.



مصطلحات نسوية إذا وجدتها فيمن تتقدم إليها للزواج ففرَّ منها فرارك من الأسد فلا خير فيها:

-اللي ممعهوش ميلزموش

-هيأكلني منين بمرتبه التعبان

–هيصرف منين على عياله بمرتبه الكحيان

–طالما مرتبه قليل ميتجوزش

–أنا عايزة خدامة

–أنا غير ملزمة

–أنا مش خدامة له

–أعملّه ليه ميعمل لنفسه

–أساعد في مصاريف البيت ليه مليش دعوة

–ملوش حق يتحكم في لبسي أو خروجي ودخولي

–مش واجب عليّ أستأذنه قبل ما أخرج.

–زي ما بستأذنه هو كمان يستأذني

– إذا علَّى صوته عليّ هعلِّي صوتي عليه.

–أنا مبعرفش أطبخ

–أنا آخري الأندومي

–أنا ماشية بدماغي واللي عايزاه بعمله.

–محدّش يمشي كلمته عليّ.

–أنا عايزة زى فلانة أو علانة

والقائمة مفتوحة لما قرأتموه أو جربتموه من كلام النسوية التي قد تكون حافظة للقرآن ودارسة للمذاهب الفقهية والقراءات والتجويد وعلوم الفضاء والطيران والذرة وما وراء البحار والمحيطات والأدغال وبلاد السند والهند والواق واق.





من مباحات الصلاة:

١ –يجوز للمصلي أن يشير برأسه أو يده لمن كلمه أثناء الصلاة لحديث جابر بن عبدالله أنه أتى رسول الله وهو يصلي على بعيره فكلمه فقال له رسول الله بيده هكذا(أشار بها) قال جابر: وأنا أسمعه يقرأ ويومئ برأسه فلما فرغ رسول الله من صلاته قال: ما فعلت في الذي أرسلتك فإنه لم يمنعني من أن أرد عليك إلا أني كنت أصلي.رواه مسلم(٥٤٠).

وكذلك الحكم لمن ألقى السلام عليك وأنت تصلي يجوز لك الإشارة بيدك كما فعل رسول الله فقد كان يبسط كفه (يجعل بطن الكف أسفل وظهر الكف إلى فوق).رواه أبوداود (٩١٥) بسند صحيح.

٢ –يجوز للمصلي المشي اليسير للحاجة فعن عائشة قالت: كان رسول الله يصلي في البيت والباب عليه مغلق فجئت فاستفتحت فمشي ففتح لي ثم رجع إلى مصلاه ووصفت أن الباب في القبلة.رواه الترمذي(٥٩٨) وحسنه الألباني.

٣ –يجوز للمصلي إن تعلق به طفله الصغير أن يحمله أثناء صلاته فعن أبي قتادة أن رسول الله كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها.رواه البخاري(٥١٦) ومسلم(٥٤٣)

٤ –يجوز للمصلي غمز رجل النائم للحاجة فعن عائشة قالت: كنت أمد رجلي في قبلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فإذا سجد غمزني فإذا قام مددتها.رواه البخاري(١٢٠٩) ومسلم(٥١٢).



٥ –يجوز للمصلي أن يبصق في المنديل للحديث: إن أحدكم إذا قام يصلي ....فإن عجلت به بادرة فليقل بثوبه هكذا ثم طوى ثوبه بعضه على بعض.رواه مسلم(٣٠٠٨.)

٦ –يجوز للمصلي البكاء والأنين في الصلاة إن غلبه بسبب أمر وقع له قال تعالى:(إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا)(مريم ٥٨) وقال:(ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا)(الإسراء ١٠٩)

ورأى علي بن أبي طالب رسول الله تحت شجرة يصلي ويبكي حتى أصبح.رواه أحمد(١٠٢٦) وسنده صحيح.

وقالت عائشة عن أبيها أبي بكر : إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء.رواه البخاري(٦٨٢)

وكان لعمر بن الخطاب نشيج عندما يقرأ:(إنما أشكو بثي وحزني إلى الله)(يوسف ٨٦).رواه البخاري تعليقا.

٧ –يجوز للمصلي إذا عطس أن يحمد الله كما ثبت في سنن الترمذي(٤٠٤) من فعل رفاعة بن مالك وأقره الرسول على ذلك.

٨ –النحنحة في الصلاة جائزة للحاجة وهي ليست بكلام يبطل الصلاة.(مجموع الفتاوي لابن تيمية ٦١٧/٢٢)



بدعة تفضيل غلاة الصوفية للولاية على النبوة بالإلهام المباشر من الله للأولياء: !!!



الإلهام عند الصوفية مصدر مهم من مصادر التلقي وقد قال أبوالمواهب الشاذلي ردا على من أنكر قول القائل(حدثني قلبي عن ربي) : لا إنكار لأن المراد : أخبرني قلبي من طريق الإلهام الذي هو وحى الأولياء !!! .(الطبقات الكبرى للشعراني ٦٨/٢).

والإلهام في اللغة:

ما يُلقى في الروع أو ما يلقيه الله في النفس من الأمور التي تبعث على الفعل أو الترك .(لسان العرب لابن منظور ١٢/٥).

وفي الاصطلاح:

إيقاع شئ في القلب يثلج له الصدر ويطمئن ويسكن من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة يخص به الله تعالى بعض أصفيائه .(التعريفات للجرجاني ص٣٤ وشرح جمع الجوامع للمحلي ٣٥٦/٢).

١ –وهو عند بعض الصوفية حجة كما في نشر البنود شرح مراقي السعود (٢٦٨/٢) وفي المنار وشرحه (ص٣١٥) وشرح جمع الجوامع للمحلي (٣٥٦/٢) والتعريفات للجرجاني (ص٣٤)

وقرر ابن عربي حجية الإلهام وحمل الناس على التصديق بما جاء به الأولياء عن الله تعالى !!! واعتبر ما جاءوا به علما يقينيا يجب قبوله و التسليم لأهله بل وحذر من عدم التسليم لهم وعده كفرا بالله!!! فقال: وإياك والكفران فإنه غاية الحرمان فتكون في الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون !!! (الفتوحات المكية ٣١١/٣.)

وأقره الشعراني في اليواقيت والجواهر (١١٠/١)



٢ –وذهب إبراهيم الدسوقي إلى وجوب التسليم لإلهامات الأولياء وقال إنه لا يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل !!! فقال:

عليكم بتصديق القوم في كل ما يدعون فقد أفلح المصدقون وخاب المستهزئون فإن الله تعالى يقذف في سر خواص عباده ما لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ... فما العاقل إلا التسليم وإلا فاتوه وفاتهم وحرم فوائدهم وخسر الدارين !!!.(طبقات الشعراني ١٧٣/١)

وفي كلام ابن عربي والدسوقي صاحب الضريح الشهير في دسوق تكفير واضح لمن لم يسلم لإلهامات الأولياء ثم يأتي جاهل دعي يدعي أنهم لا يكفرون المسلمين وينسبون التكفير إلى غيرهم زورا وبهتانا .

٣ –وللإلهام تسمية أخرى عند القوم هي(العلم اللدني) قال ابن القيم :

والعلم اللدني:

هو العلم الذي يقذفه الله في القلب إلهاما بلا سبب من العبد ولا استدلال ولهذا سمي لدنيا .(مدارج السالكين ٤٣١/٣)

وفرق ابن عربي بين الإلهام والعلم اللدني بقوله:

ففرق ما بين العلم اللدني والإلهام فالإلهام عارض طارئ يزول ويجئ والعلم اللدني ثابت لا يبرح والعلم(اللدني) يصيب ولا يخطئ والإلهام قد يصيب وقد يخطئ .(الفتوحات المكية ٢٨٧/١)

٤ –وذهب أبو حامد الغزالي إلى التسوية بين وحي الأنبياء

وإلهام الأولياء من جميع الوجوه إلا في مشاهدة الملك الذي يوحي إليه فقال: ولم يفارق الوحي الإلهام في شئ من ذلك إلا في مشاهدة الملك الملقي للعلم فإن العلم إنما يحصل في قلوبنا بواسطة الملائكة .(إحياء علوم الدين ١٩/٣)

ولكن للغزالي نص آخر يبين فيه بوضوح أن الأولياء يشاهدون الملائكة ويتعلمون منهم العلم والفوائد والأسرار وهو بذلك يسوي بين وحي الأنبياء وإلهام الأولياء فهو يقول: ومن أول الطريقة تبتدئ المكاشفات والمشاهدات حتى أنهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة ... ويسمعون منهم أصواتا ويقتبسون منهم فوائد .(المنقذ من الضلال ص١٤٠).

وفي كتابه إحياء علوم الدين (٢٦/٣) تصريح بأن الملائكة تتمثل للأولياء بصور مختلفة !!! .

وغالى الغزالي في قوله :

وكرامات الأولياء هي على التحقيق بدايات الأنبياء(المنقذ من الضلال ص١٤٢) وذكر كلاما يدعونا إلى الشك في أنه يعتقد في إمكانية اكتساب النبوة !!!مثل قوله:

وأما ما عدا هذا من خواص النبوة فإنما يدرك بالذوق من سلوك طريق التصوف(المنقذ من الضلال ص١٤٧)

وقوله:

ومما بان لي بالضرورة من ممارسة طريقتهم حقيقة النبوة وخاصيتها .(المنقذ من الضلال ص١٤٣).

وقال الدباغ :



وأما ما ذكروه في الفرق بين النبي والولي من نزول الملك وعدمه فليس بصحيح لأن المفتوح عليه سواء كان وليا أو نبيا لابد أن يشاهد الملائكة بذواتهم على ما هم عليه ويخاطبهم ويخاطبونه وكل من قال: إن الولي لا يشاهد الملك ولا يكلمه فذاك دليل على أنه غير مفتوح .(الإبريز ص١٥١).

بل وفي الإبريز ص٣١٦:

إن سيدنا جبريل يخالل المفتوح عليه قبل الفتح ثلاثة أيام يؤنسه : محبة في النبي صلى الله عليه وسلم ويسدده الطريق.!!!

٥ –وهم يدعون أن هذا الإلهام يأخذون بواسطته أمور الشريعة إما بصورة محمدية أو بملك في صورته يقول ابن عربي : ونحن قد أخذنا عن مثل هذه الصورة أمورا كثيرة من الأحكام الشرعية لم نكن نعرفها من جهة العلماء ولا من الكتب .(الفتوحات المكية ٣/٧٠)

وادعى ابن عربي أنه لا تحجير على الولي فيما يأخذه من الأسرار والعلوم والعقائد وغيرها مما عدا التحليل والتحريم عن طريق الإلهام (الفتوحات المكية ٣/٧١).

ومن نظر في كتبهم وجد الكثير من حكايات صحبتهم للملائكة والأخذ عنهم العلوم والأسرار (انظر: طبقات الشعراني ١٥٧/١ والنور للسهلجي ص١٤٥ وبهجة الأسرار ص١٠١و ١٣٧ وجامع كرامات الأولياء ٩٢/٢)

٦ –ما ذكرناه في الفقرات السابقة إلهام الملائكة للأولياء وهناك إلهام آخر هو أجل أنواع الإلهام عندهم وهو الأخذ عن الله مباشرة دون واسطة من ملك (انظر : اليواقيت والجواهر ٨٤/٢).

قال الشاذلي :

مقام الولاية الخاصة يعطي الأخذ عن الله بالله من الوجه الخاص .(طبقات الشعراني ٦٨/٢) .

وقال إبراهيم الدسوقي :

الله تعالى يقذف سر خواص عباده ما لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا ولي .(طبقات الشعراني ١٧٣/١)

ومعنى هذا أن الولي بهذا الإلهام الخاص الذي تلقاه من الله مباشرة أفضل من النبي الذي يأتي إليه الوحي عن طريق الملك. !!!

وهذا ما صرح به ابن عربي في فصوص الحكم (٦٣/١) وانظر: الفتوحات المكية لابن عربي (٢٥٢/٢ وما بعدها)

٧ –فالإلهام عند القوم طريق معرفة صحة الحديث من عدمه !! وطريق لمعرفة الأحكام الشرعية ومسائل الاعتقاد. !!

بل ادعوا تلقي الأدعية عن الله مباشرة يقول الشاذلي:

سألت ربي ليلة أن يلهمني حمدا أحمده به فأملى على لساني الوارد في الحال : الحمد لله ولله الحمد بكل المحامد على كل المحامد....(طبقات الشعراني ٧٧/٢).

وقال ابن عربي:

فنحن ما نعتمد في كل ما نذكره إلا على ما يلقى الله عندنا من ذلك لا على ما تحمله الألفاظ من الوجوه .(الفتوحات المكية ١٣٦/١).

وقال عن كتابه الفتوحات المكية :



فوالله ما كتبت منه حرفا إلا عن إملاء إلهي وإلقاء رباني أو نفث روحاني في روع كياني .(الفتوحات المكية ٣/٤٥٦).

وقال أحمد الفاروقي النقشبندي :

كنت مرة في حلقة الذكر مع أصحابي فخطر لي أني في قصور ونقص فألقي إلي في الحال أني قد غفرت لك ولمن توسل بك بواسطة أو بغير واسطة إلى يوم القيامة!!! .(الأنوار القدسية في مناقب السادة النقشبندية ص١٨٢)

وقال:

ألقي إلي أن هذه الخصائص والكمالات التي أوتيتهما لا ينالها أحد غيرك إلى زمن المهدي .(الأنوار القدسية ص١٨٢و١٨٣)

وهكذا يخدعون السذج. !!!



يا بنيتي:

وقد كانت نساء السلف أحرص الناس على طلب العلم بل كان منهن عالمات كبيرات وقد حرصن على طلب العلم حتى برزن فيه فقد جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت: يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فقال: اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا فاجتمعن فأتاهن فعلمهن مما علمه الله.رواه البخاري(١٠٢) ومسلم(٢٦٣٤)

ومدحت عائشة نساء الأنصار فقالت: نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين.رواه مسلم(٣٣٢).

وقد كانت عائشة زوج رسول الله أعظمهن علما فقد قال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل.

وقال عطاء: كانت عائشة أفقه الناس وأحسن الناس رأيا في العامة.

وقال عروة بن الزبير: ما رأيت أحدا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة.(طبقات ابن سعد ٣٩/٧)

وقال مسروق: والله لقد رأيت الأحبار من أصحاب محمد يسألونها عن الفرائض(علم المواريث).(من أخلاق العلماء لمحمد بن سليمان ص٦١)

وقال الإمام الحاكم عنها : حُمل عنها ربع الشريعة.(الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة للزركشي ص٥٩).

وقد كانت النساء في روايتهن للحديث أوثق من الرجال حتى قال الحافظ الذهبي: وما علمت من النساء من اتهمت ولا من تركوها.(ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٦٠٤/٤)وكانت ابنة سعيد بن المسيب تحمل عن أبيها علمه كله حتى أراد زوجها أن يخرج من البيت ليتعلم من أبيها العلم فقالت له: اجلس أعلمك علم سعيد.(من أخلاق العلماء ص١٢٣)

وهذا الإمام ابن عساكر الملقب بحافظ الأمة كان له من شيوخه من النساء بضع وثمانون امرأة تلقى عنهن العلم ومن قبله كان شيوخ وأئمة الإسلام يتلقون العلم عن النساء كالبخاري والشافعي وابن حبان وابن خلكان.

وكانت امرأة الحافظ الهيثمي وهي بنت شيخه الحافظ العراقي تساعد زوجها في مراجعة كتب الحديث.(تمام المنة ببيان الخصال الموجبة للجنة لعبدالله بن الصديق ص٣٩)

فتلك نساء السلف في طلبهن للعلم وتعليمهن للعلم فلماذا لا تكونين مثلهن؟.

ولا يشغلنك طلب العلم عن شئون البيت ولا يجعلنك طلب العلم ذات جَدَل ومكابرة فالعلم الحقيقي الصحيح يعلمك أن خدمة المرأة لزوجها واجبة وأن للرجل قوامة البيت وأن له السمع والطاعة إلا في معصية الله فكوني له أَمَة يكن لك عبدا.



أقوال مشهورة ليست من قول رسول الله مع نسبتها إلى قائليها:

١ –الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.

هو من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه.(الدرر للسيوطي ٤٢٥ وتخريج أحاديث الإحياء للعراقي ٢٣/٤ وتذكرة الموضوعات للفتني ص٢٠٠).

٢–إذا وقع القضاء عمي البصر.

هو من قول ابن عباس رضي الله عنه.(المقاصد الحسنة للسخاوي ص٨٠ وكشف الخفا للعجلوني ٨٣/١).

٣–حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا.

هو من قول عمر رضي الله عنه.(الزهد للإمام أحمد ص١٤٩ والحلية لأبي نعيم ٥٢/١ والضعيفة للألباني ٣٤٦/٣ ح ١٢٠١)

٤-خير البر عاجله.

هو من قول العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه.(المقاصد الحسنة للسخاوي ص٣٢٧ وكشف الخفا ١٢٢٩ والأسرار المرفوعة للقاري ٤٤٨)

٥ -خير الأمور أوسطها.

هو من قول التابعي مطرف بن الشخير.(المقاصد الحسنة ص٣٣٢ وتذكرة الموضوعات للفتني ص١٨٩)

٦ -اختلاف أمتي رحمة.

هو من قول التابعي القاسم بن محمد .(التذكرة للزركشي ص٦٤ والدرر المنتثرة للسيوطي ص٢٨ والضعيفة للألباني ٧٦/١ ح٥٧)

٧-رجعنا من الجهاد الأصغر إلي الجهاد الأكبر.

هو من قول التابعي إبراهيم بن أبي عبلة.(سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٢٥/٦ والأسرار المرفوعة للقاري ص١٢٧)

٨-كفي بالموت واعظا.

هو من قول الفضيل بن عياض .(سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٤٠/٨ وتذكرة الموضوعات للفتني ص٢١٣.(

٩-ارحموا عزيز قوم ذل.

هو من قول الفضيل بن عياض.(الموضوعات لابن الجوزي ٢٣٦/١ وتنزيه الشريعة لابن عراق ٢٦٣/١)

١٠ -إكرام الميت دفنه.



هو من قول أيوب السختياني .(المقاصد الحسنة ص١٤١ وكشف الخفا ١٩١/١)

١١-الساكت عن الحق شيطان أخرس.

هو من قول أبي علي الدقاق.(الرسالة للقشيري ص٦٢)

١٢-حسنات الأبرار سيئات المقربين.

هو من قول أبي سعيد الخراز.(الأسرار المرفوعة ص١١٣ وتذكرة الموضوعات ص١٨٨)

١٣-آخر الطب الكي.

هو من قول لقمان الحكيم.(كشف الخفا ١٤/١ ح٧ والمقاصد الحسنة ص٣٩)

١٤ -المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء.

هو من قول الحارث بن كلدة.(المقاصد الحسنة ص٦١١ والغماز على اللماز للسمهودي ص٢٥)

١٥ -العلم في الصغر كالنقش علي الحجر.

هو من قول الحسن البصري.(كشف الخفا ٨٥/٢ وجامع بيان العلم لابن عبد البر ٣٥٧/١).

١٦ -اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا.

هو من قول ابن عمر رضي الله عنه.(الضعيفة للألباني ٢٠/١ ح٨ وغريب الحديث لابن قتيبة ٤٦/١).



يا بني:



ويقولون: (ما يعيب الرجل إلا جيبه) !!! وكثيرا ما نسمع هذه الجملة وخصوصا إذا تقدم رجل للزواج ولم يكن صاحب دين أو خلق طيب ويقبلون به لماله ويرفضون الصالح لفقره.

وهذه الجملة(ما يعيب الرجل إلا جيبه) باطلة شرعا لأن المال يروح ويجئ ولا يعطي قيمة حقيقية للإنسان وإنما الذي يعطيه القيمة دينه وخلقه وعلمه حتى ولو كان فقيرا.

قال القسطلاني :

فالمعسر(الفقير) كفء للموسرة(الغنية) لأن المال غاد ورائح ولا يفتخر به أهل المروءات والبصائر.(إرشاد الساري شرح صحيح البخاري ٨/٢٤)

ورغَّب الله تعالى في نكاح الرجل الفقير الصالح ووعد بأنه سيغنيهم من فضله فقال:(وأنكحوا الأيامي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله)(النور ٣٢).

وفي الصحيح أن زينب امرأة عبدالله بن مسعود استأذنت رسول الله في أن تتصدق على زوجها فأذن لها وقد كانت غنية وكان هو فقيرا .

وهذه النظرة الطبقية للناس وقياس أهميتهم بالمال فقط كانت موجودة من قديم وأنكرها رسول الله فقد مر رجل على رسول الله فقال لرجل عنده جالس: ما رأيك في هذا ؟ فقال: رجل من أشراف الناس هذا والله حريّ إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يُشفّع قال: فسكت رسول الله ثم مر رجل فقال رسول الله : ما رأيك في هذا ؟ فقال: يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حريّ إن خطب أن لا ينكح وإن شفع أن لا يُشفّع وإن قال لا يُسمع لقوله فقال رسول الله: هذا (يقصد الفقير) خير من ملء الأرض من مثل هذا.رواه البخاري(٥٠٩١)

وفي الصحيح كذلك حديث المرأة التي وهبت نفسها لرسول الله ولم يقبل بها وزوّجها رسول الله من رجل فقير لا يملك من الدنيا إلا إزاره(جلبابه) وكان مهرها أن يعلمها الرجل شيئا من القرآن الذي يحفظه.(صحيح البخاري – فتح ٩/١٣١)

وهذا علي بن أبي طالب يتزوج فاطمة بنت رسول الله وقد كان (علي) من أفقر الناس وقبل به رسول الله زوجا لابنته.(البداية والنهاية لابن كثير ٣/٣٤٦).

ولذلك قال رسول الله : إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوِّجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض.رواه الترمذي(١٠٨٤) وحسنه الألباني في الصحيحة(١٠٢٢).

فالمقياس الحقيقي هو الخلق والدين لا المال والرجل يعيبه خلقه السيئ وقلة دينه.



أحكام نسائية:

١ –لا يجوز للمرأة أن تصف امرأة لزوجها أو لغير زوجها لقول رسول الله: لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها(تصفها (لزوجها كأنه ينظر إليها.رواه البخاري(٣/٢٦٦) وذلك لأن الوصف قد يؤدي إلى الافتتان بالموصوفة وقد يؤدي إلى تطليق الواصفة من أجل الوصول إلى الموصوفة.

وهذا أصل مهم من أصول سد الذرائع.

٢ –لا يجوز للمرأة النوم بجوار امرأة أخرى في لحاف واحد وليس عليهن شئ يتسترن به للحديث: لا تفضي المرأة إلى المرأة في ثوب واحد.رواه مسلم(٢٦٦) وذلك لقطع سبل الفتنة والشهوة المحرمة التي قد تحدث بينهما.



٣ –لا يجوز للمرأة أن تخلع ثيابها في غير بيت زوجها أو بيتها كغرف قياس الملابس في المحلات أو على الشواطئ أو الكوافير أو صالات الرياضة للحديث: ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى .رواه أبو داود(٤٠١٠) والترمذي(٢٨٠٣) وهو حديث صحيح.

وقال رسول الله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخلن حليلته(زوجته)الحمام.رواه أحمد(٣/٣٣٩) وهو حديث صحيح.

أضف إلى ذلك ما يحدث من بعض المحلات غير الأمينة التي تضع الكاميرات في هذه الأماكن لتصوير النساء وتهديدهن والمتاجرة بالصور والفيديوهات.

وللمرأة وضع ثيابها في بيت أبيها أو أخيها أو أحد محارمها وهم ممن تأمن على نفسها من اطلاع الغير على عورتها.

٤ –إذا ظهر من المرأة شئ يسير من شعرها أو بعض ساقها أو بعض ساعدها في الصلاة فصلاتها صحيحة قال الإمام أحمد عن ذلك: إذا كان شيئا يسيرا فأرجو.(مسائل عبدالله بن الإمام أحمد ٢٢٥) وهو مذهب أكثر العلماء (مجموع الفتاوي لابن تيمية ١٢٣/٢٢) ولو انكشف شئ كثير أعادت الصلاة عند عامة العلماء.

٥ –يجوز كشف ما يجب ستره من المرأة للحاجة والضرورة كالتطبب والعلاج وذلك مقصور على موضع الضرورة فقط وكذلك الأمر بالنسبة للرجل فعن قتادة : قلت لجابر بن زيد: المرأة ينكسر منها الفخذ أو الذراع أجبره؟ قال: نعم.رواه ابن أبي شيبة(٦٤/٥) بسند صحيح.

وهو مذهب أحمد قال: هذه ضرورة .ولم ير به بأسا(الآداب الشرعية لابن مفلح ٤٤٣/٢)



والالتجاء إلى التداوي عند الرجال مشروط بألا تجد المرأة من يعالجها من النساء.

٦ –لتحذر المرأة أن تدعو على أولادها إن أغضبوها في شئ فقد يستجاب لدعائها فتندم حيث لا ينفع الندم للحديث: لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم.رواه مسلم(٢٣٠٤)



براءة هند بنت عتبة من أكل كبد حمزة رضى الله عنهما في غزوة أحد قبل إسلامها:

يتردد كثيرا خبر أكل هند بنت عتبة من كبد حمزة رضى الله عنهما في غزوة أحد قبل إسلامها وهذا الخبر ضعيف فقد روى أحمد في مسنده(١٩١/٦) : فنظروا فإذا حمزة قد بقر بطنه وأخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع أن تمضغها فقال رسول الله:أكلت شيئا؟ قالوا: لا قال: ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة في النار.

هذا الحديث تفرد به أحمد وإسناده فيه ضعف من جهة عطاء بن السائب (البداية والنهاية لابن كثير ٤١/٤ وضعفه)

وضعفه الألباني في تخريجه لفقه السيرة ص ٢٦٠ بسبب اختلاط عطاء بن السائب في روايته.

ثم إن عامر بن شراحيل الشعبي راوي الخبر عن ابن مسعود لا يصح له سماع من ابن مسعود.(انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر ٦٨/٥) وكذلك قال الحاكم والدارقطني وأبوحاتم وابن باز.

وروى هذا الخبر ابن إسحاق مرسلا والمرسل من أقسام الضعيف.(انظر: الروض الأنف ١٥/٦)

والحديث ضعيف أيضا من حيث المتن ففيه: ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة في النار.

لأن هند رضي الله عنها أسلمت وحسن إسلامها وهي إحدى الصحابيات ومعلوم أن الإسلام يجبُّ ما قبله فكيف تكون في النار.!!!!!!

وينبغي تصحيح هذا الأمر في أذهان المسلمين وتبرئة الصحابية هند بنت عتبة رضى الله عنها من هذا العمل البشع فالحديث ضعيف سندا ومتنا.



يا بنى:

وحب الدنيا رأس كل خطيئة فلا تجعل الدنيا في قلبك فما استقرت في قلب إلا أفسدته.

أتدري لماذا لم تعد المواعظ تؤثر في قلوبنا ؟ لأن الدنيا تسكنها وإذا سكنت الدنيا القلب لم تؤثر فيه موعظة.

قال الحسن البصري:

إذا أُشرب القلب حب الدنيا لم تنجح فيه المواعظ .(وفيات الأعيان لابن خلكان ٧١/٢)

وقال مالك بن دينار :

إن البدن إذا سَقِمَ لم ينجح فيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة وكذلك القلب إذا عَلِقَه حبُّ الدنيا لم تنجح فيه الموعظة.(حلية الأولياء لأبي نعيم ٣٦٢/٢).

وقال ابن القيم:

القلب إذا مرض بالشهوات لم تنجح فيه المواعظ .(الفوائد ص٩٨).



أول واجب على العباد (أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) وليس كما تزعمه الأشاعرة:

كتاب (تحفة المريد على جوهرة التوحيد) للبيجوري ظل سنينا طويلة مقررا على طلبة الأزهر في دراستهم في المرحلة الثانوية وشكل هذا الكتاب فكر الكثيرين من الأزاهرة وفي الكتاب الكثير من المخالفات العقدية وكتبت عن ذلك مقالات سابقة وها أنا أعود للكتابة في هذا الموضوع وألخص لك ما كتبته في كتابي (القول المفيد في نقد ونقض كتاب تحفة المريد على جوهرة التوحيد) وإليك بعضا مما كتبته فيه:

لما تكلم البيجوري عن أول واجب على العباد ذكر الخلاف بين المتكلمين في هذه المسألة وأوصل الخلاف إلى اثنى عشر قولا وأهمها:

المعرفة – النظر الموصل إلى المعرفة – أول جزء من النظر – القصد إلى النظر– النطق بالشهادتين – الشك.

وهذا يدل على اضطرابهم في المسألة بل وتناقض أقوالهم.

قال البيجوري: والأصح أن أول واجب مقصدا المعرفة وأول واجب وسيلة قريبة : النظر ووسيلة بعيدة : القصد إلى النظر .(تحفة المريد على جوهرة التوحيد ص٣٨).

والنظر عند الأشاعرة: الطريق الموصل إلى المعرفة .(المواقف للإيجي ١/١١٦).



والقصد إلى النظر عندهم : هو القدرة على التعبير عن وجود الله أو: تفريغ القلب عن الشواغل .(هداية المريد للقاني ل٢٢ب).

والمعرفة عندهم : هى اعتقاد وجود الصانع أو : الجزم المطابق في عقائد الإيمان بدليل أو برهان .(الحقائق في تعريفات مصطلحات أهل الكلام ص٦).

وهذا ما تجده في كلام البيجوري في تحفة المريد ص٣٩.

وهذه اصطلاحات محدثة مبتدعة ورثها المتكلمون من فلاسفة اليونان.

ولنقد هذا الكلام نورد الحقائق والأدلة من الكتاب وصحيح السنة وإجماع علماء الأمة كالآتي:

١ –أول واجب على العباد عند أهل السنة هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

أ– ودليل ذلك من القرآن:

قوله تعالى:(وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون)(الأنبياء ٢٥).

وقوله تعالى:(وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)(البينة ٥).

ب– ودليل ذلك من السنة:

حديث معاذ بن جبل وقول رسول الله له : إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله تعالى ...(البخاري ٦٩٣٧ ومسلم ١٩)



وفي لفظ للبخاري: فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .(البخاري ٧٣٧٢)

فلم يطلب منهم النظر في آيات الله والتفكر فيها للاستدلال على معرفة الله تعالى ووجوده وإنما طلب منهم التوحيد.

وقول رسول الله : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله فمن قال : لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله .رواه البخاري (١٤٩٦)

ج – ودليل ذلك من الإجماع:

قول ابن المنذر : أجمع كل من أحفظ عنه من أهل العلم على أن الكافر إذا قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأن كل ما جاء به محمد حق وأبرأ إلى الله من كل دين يخالف دين الإسلام – وهو بالغ صحيح يعقل – أنه مسلم فإن رجع بعد ذلك فأظهر الكفر كان مرتدا يجب عليه ما يجب على المرتد .(انظر : درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٨/٦) وقريب منه في الإجماع لابن المنذر ص١٢٣.

وقال ابن أبي العز الحنفي:

أئمة السلف كلهم متفقون على أن أول واجب يؤمر به العبد : الشهادتان .(شرح العقيدة الطحاوية ص٧٥)

٢ –بعض من أقوال أئمة أهل السنة:

أ– قال أبو العباس القرطبي : وقد اختلف المتكلمون في أول الواجبات على أقوال كثيرة منها : ما يشنع ذكره ومنها ما ظهر ضعفه والذي عليه أئمة الفتوى وبهم يقتدى كمالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة السلف أن أول الواجبات على

المكلف : الإيمان التصديقي الجزمي الذي لا ريب معه بالله تعالى ورسله وكتبه وما جاءت به الرسل على ما تقرر في حديث جبريل كيفما حصل ذلك الإيمان وبأى طريق إليه توصل .(المفهوم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ١/١٨٢).

ب – قال الحافظ ابن منده: ذكر أول ما يدعى إليه العبد وهو التوحيد والمعرفة ثم الصلوات الخمس ثم الزكاة .(الإيمان ١/٣٧٩).

ج – وقال القاضي أبو يعلى : وأول واجب على المكلف : شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله كما في الحديث : أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .(مسائل الإيمان ص٦٩).

د – قال ابن كثير في قول الله تعالى:(إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري)(طه ١٤) قال: هذا أول واجب على المكلفين أن يعلموا أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له .(تفسير ابن كثير ٥/٢٧٧)

٣ –أما معرفة الله والإقرار بوجوده فهى فطرية ضرورية وداخلة في الميثاق الذي أخذه الله تعالى على بني آدم وهم في ظهور آبائهم كما في سورة الأعراف (آية ١٧٢ و١٧٣) و لقوله تعالى:(فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله)(الروم ٣٠).

وقول رسول الله من حديث أبي هريرة : ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه.

ثم ذكر أبو هريرة آية سورة الروم السابقة .رواه البخاري(١٢٩٣) ومسلم (٢٦٥٨).

وفسر السلف الفطرة في الآية والحديث بالإسلام (تفسير الطبري ٩٨/٢٠ وتفسير البغوي ٣١٣/٦ وتفسير ابن كثير ٣١٣/٦) وحكى ابن عبدالبر الإجماع على ذلك (التمهيد ٧٢/١٨ وانظر : فتح الباري لابن حجر ٢٤٨/٣.)

وفي حديث أنس قول الله تعالى لأهون أهل النار عذابا يوم القيامة : أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئا فأبيت إلا أن تشرك بي .رواه البخاري(٦١٨٩) ومسلم(٢٨٠٥)

٤ –قول الأشاعرة أن أول واجب على العباد : النظر أو المعرفة منشؤه فرقة المعتزلة وأقر بذلك أحد أئمة الأشاعرة وهو أبوجعفر السمناني قال: القول بإيجاب النظر بقية بقيت في المذهب من أقوال المعتزلة .(انظر: درء تعارض العقل والنقل ٤٠٧/٧ وفتح الباري ٧١/١) فهو قول غلط على مقتضى أصول الأشاعرة وجدير بالذكر أن أبا الحسن الأشعري كان معتزليا ثم صار كلابيا ثم رجع إلى مذهب أهل السنة في آخر حياته.

٥ –اختلف الأشاعرة في إيمان عوام المسلمين فمنهم من قال بصحة إيمانهم وأن مبادئ النظر في آيات الله والتفكر بها للاستدلال على معرفة الله ووجوده قد حصلت في قلوبهم وأفضت إلى العلم بوجود الله .(أبكار الأفكار للآمدي ١٦٤/١)

ومنهم من ذهب إلى أن إيمان العامة يصح تقليدا ولكنهم عصاة بتركهم ذلك النظر. !!!

ومنهم من قال : إن إيمان العامة لا يصح. !!!

قال الإسفراييني : من اعتقد ما يجب عليه من دينه بغير دليل لا يستحق اسم الإيمان .(تحفة المسئول في شرح مختصر السول للرهوني ٢٩١/٤)

وقال ابن عقيل : لا تصح طاعة من لا يعرف ولا معرفة من لم ينظر .(الواضح في أصول الفقه ٥/٤٩٩)

وذكر أبو المعين النسفي أن اشتراط النظر لصحة الإيمان هو قول أكثر المتكلمين .(انظر : تبصرة الأدلة ٢٨/١) وكذلك السنوسي كما في شرح أم البراهين ص١٦ والدسوقي في حاشيته على شرح أم البراهين ص٦٤.

وعندهم في تلك المسألة اضطراب كبير.

أما أهل السنة فيقولون بصحة إيمان العوام المقلدين من غير تأثيم إذا حصل منهم الاعتقاد الجازم الذي لا شك معه سواء كان بنظر واستدلال أو بغير ذلك.



بحث في :

بيان بدعة الدعاء الجماعي عند المقبرة وإبطال شبهات كتاب التذكرة من كتابي (أحكام القبور وأحوال أهلها):

وقع في يدي كتاب يسمى (التذكرة في حكم الموعظة والدعاء على المقبرة) للدكتور عبد الرحمن البر وهو أستاذ للحديث في جامعة الأزهر ، حاول في هذا الكتاب أن يجيز هذه البدعة بأقوال متهافتة وآراء أوهن من بيت العنكبوت وها أنا أكرُّ على الكتاب وأنقضه نقضاً بحول الله وقوته وأبطل دعواه التي تشبث بها بعض الخطباء.



١ –استدل الدكتور بقوله (صلى الله عليه وسلم) : استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت ، فإنه الآن يسأل. رواه أبو داود (٣٢٢١) والحاكم من حديث عثمان وصححه (٣٧١/١) ووافقه الذهبي (التذكرة ص٢١).

قلت :

في هذا الحديث أمرهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالاستغفار للميت وهو سنة ولم يدع النبي(صلى الله عليه وسلم) حتى يؤمنوا على دعائه ولو كان ذلك مشروعاً لفعله النبي(صلى الله عليه وسلم) ولو مرة واحدة ولو كان فعله مرة واحدة لنقله إلينا جمع من الصحابة الذين كانوا يشهدون الجنائز الكثيرة بأعداد كبيرة وحيث إنه (صلى الله عليه وسلم) لم يفعله مع وجود المقتضى وعدم المانع دل ذلك على عدم مشروعيته، وعمل النبي(صلى الله عليه وسلم) وعمل صحابته والسلف الصالح يؤكد ما قلناه فهو إجماع عملي منهم على عدم مشروعية الدعاء الجماعي عند المقبرة وأنه بدعة إذ لو كان خيراً أو سنة لأمر به النبي (صلى الله عليه وسلم) ولسبقنا إلى فعله صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

وعلى ذلك فهذا الإجماع العملي من السلف الصالح ينقض دعوى عموم الحديث وأنه يجوز لنا أن نفعل ما نشاء وبأي كيفية فهذا الإجماع العملي يقيد هذا العموم ، وما لم يكن ديناً في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا السلف الصالح فليس عندنا بدين.

والسنة أن يدعو كل واحد للميت في خاصة نفسه سراً لا جهراً ولم يأت حديث واحد يقول بغير ما ذكرناه فيظل الحديث على هذا المفهوم إلى أن يأتي الدليل على تخصيصه بهذه الكيفية المبتدعة.

٢ –أما قوله ص٢٢:



وليت شعري من أين فهموا وجوب السرية أو الفردية،وكيف استنبطوا بدعية الجهر أو الجماعية؟!. فمردود عليه بالقرآن والسنة.

فقد قال الله تعالى:(ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ المُعْتَدِينَ) [الأعراف٥٥]وقال تعالى:(وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الغَافِلِينَ) [الأعراف ٢٠٥] وقال تعالى:(وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا)[الإسراء١١٠] أي : بدعائك.

وقد أثنى الله تعالى على نبيه زكريا عليه السلام حيث قال: (إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِياً)[مريم٣] أي : دعا ربه بصوت خفي.

فهذه الآيات تدل على أن الأصل في الدعاء أن يكون خفياً بين العبد وربه وإذا كان خفياً يسقط معه الدعاء الجماعي لأن الخفاء يستلزم أن يدعو كل واحد منفرداً وحيث إن الأصل في الدعاء أن يكون خفياً فلا يجوز الجهر به إلا بدليل خاص وفي موضع خاص.

ومسألتنا ليس فيها هذا الدليل الخاص فيظل الأمر على الأصل وهو الانفراد في الدعاء سراً لا جهراً ويؤكد هذا حديث أبي موسى الأشعري قال : كنا مع النبي (صلى الله عليه وسلم) فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي(صلى الله عليه وسلم) : أيها الناس أربعوا على أنفسكم ، إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً ، إنكم تدعون سميعاً قريبا وهو معكم . رواه البخاري (٦٣٨٤ .(فهذه أدلة من القرآن والسنة تدل على أن الأصل في الدعاء أن يكون سراً لا جهراً إلا ما خصصه الدليل الصحيح وهي تبطل قول الدكتور.

٣ –أما استدلاله بأن موسى عليه السلام دعا على فرعون وملئه وأمَّن هارون عليه السلام على دعائه كما ورد في القرآن [يونس٨٨–٨٩](التذكرة من ص٢٢ إلى ص٢٤) فمردود



أيضا لأنه صح في الحديث : الدعاء هو العبادة. رواه أصحاب السنن والحاكم وصححه والترمذي وقال : حسن صحيح ، وهو كما قالا .

ولذلك نقول :

لا عبادة إلا بنص فالآيات ليست دليلاً على مسألتنا لأن محلها هو دعاء موسى وتأمين هارون عليهما السلام على دعائه وهو دعاء على فرعون بالعذاب وقد كان كافراً حياً وهذا محل يختلف عن محل مسألتنا وهو الدعاء الجماعي أو التأمين الجماعي على دعاء الداعي عند قبر المسلم الميت فهو قياس مع الفارق وحيث إن الدعاء وكيفيته في محله عبادة فلا عبادة إلا بنص صحيح صريح يبيح التأمين الجماعي على دعاء الداعي عند القبر ولا يوجد.

٤ –واستدل الدكتور ص٢٤ بما أخرجه أحمد (٤٠٨٠)بسند صحيح عن ابن سيرين أن أنس بن مالك شهد جنازة رجل من الأنصار ،قال :فأظهروا الاستغفار فلم ينكر ذلك أنس.

قلت:

ليس في الأثر أن إظهار الاستغفار كان عند القبر فليس الدليل في محل المسألة التي نناقشه فيها ، هذا من ناحية .

ومن ناحية أخرى أن إظهار الاستغفار هنا ليس فيه أن رجلاً كان يدعو ويؤمن الناس على دعائه ، وإنما غايته أن كل واحد منهم كان يستغفر للميت بصوت ظاهر منفرداً فتلاقت الأصوات دون قصد التلاقي وعلى ذلك فليس في الأثر حجة لمن يجيز أن يقف داع عند القبر فيدعو ثم يؤمن الناس على دعائه بصوت متوافق فلم يحدث ذلك في عهده (صلى الله عليه وسلم) ولا في عهد صحابته الكرام ولو كان خيراً لسبقونا إليه مع وجود المقتضى وعدم المانع .وأما إظهارهم للاستغفار وعدم إنكار أنس فمعلوم عند الأصوليين أن قول

الصحابي أو عمله فيه اختلاف في الاحتجاج به حتى أن ابن حزم لم يكن يحتج بأقوال الصحابة وأفعالهم مطلقاً وكان يرى أن الحجة في القرآن والسنة الصحيحة فقط وما خالفهما لا يعتد به حتى وإن كان قول صحابي .٥-ثم ذكر الدكتور في ص٢٥-٢٦ حديثاً ضعيفاً رواه ابن ماجه(١٥٥٣) وفي سنده حماد بن عبد الرحمن الكلبي وهو ضعيف وقد اعترف هو بضعفه إلا أنه قال: يعمل به في فضائل الأعمال ونقول له :

هذه مسألة فقهية لا يجوز الاحتجاج بالضعيف فيها باتفاق علماء الأمة وهي تتعلق بما يقال عند وضع الميت في اللحد ثم إن الحديث لا يتعلق بمسألتنا أصلاً .

٦ -ثم ذكر آثاراً لا تعلق لها بمسألتنا ولا صلة(التذكرة من ص٢٦ إلى ص٣١) وإنما عمله أنه سود الصفحات وكثرها ثم لوى معانيها لتوافق ما ادعاه ومثال ذلك ما ذكره عن أنس رضي الله عنه أنه دعا للميت عندما سوى على الميت قبره وابن عباس رضي الله عنه وغيرهما.

وكل هذه الآثار التي ذكرها تدل على أن الصحابة والتابعين دعوا منفردين وليس فيها أن واحداً منهم دعا جهراً وأمن على دعائه الناس فلم يحدث هذا ولا مرة واحدة وهي آثار تؤكد ما نقوله وهي أدلة على الدكتور لا له .

٧ -أما قوله ص٣١: لو كانت تلك الأدعية سرية فكيف عرفها الرواة؟.

فنقول له:

إن كل واحد منهم كان يدعو في خاصة نفسه دون الجهر من القول ولم يكن يسمعه إلا من بجواره وهم من رووا عنهم هذه الأدعية ، وليس في الآثار التي ذكرها أي ذكر للدعاء الجماعي فكيف يستدل بها الدكتور؟!! وقد يكون إسماع الصحابي لمن بجانبه الدعاء ليتعلم الجاهل سنة الدعاء للميت.



٨ –واستدل الدكتور بحديث البراء بن عازب وفيه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لهم – أي للصحابة – علي القبر: استعيذوا بالله من عذاب القبر. مرتين أو ثلاثاً (التذكرة ص٣١) رواه أبو داود وغيره وسنده صحيح.

قلت:

ليس هذا دعاء للميت ولا تعلق له بمسألتنا وإنما هو استعاذة بالله من عذاب القبر لمن شهد جنازة عند القبر ، فالحديث ليس فيه دليل على جواز الدعاء الجماعي للميت عند القبر ثم إن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يعلم الصحابة ما يقولونه عند القبر ولا يراد به أبداً إجازة الدعاء الجماعي عند القبر ولم يستنبط هذا الحكم أحد من شراح الحديث أو أحد من الفقهاء المسلمين ولم يخطر لهم على بال .

وليس في الحديث أن الصحابة رددوا الاستعاذة جماعياً وراء رسول الله (صلى الله عليه وسلم .(

٩ –واستدل ص٣١-٣٢ بحديث في صحيح مسلم وفيه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال للصحابة : تعوذوا بالله من عذاب النار ، قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار ، فقال: تعوذوا بالله من عذاب القبر ،قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر.

قلت :

هذا الحديث كما في صحيح مسلم (٢٨٦٧) يدل سياقه على أن النبي(صلى الله عليه وسلم) كان وسط قبور لمشركين وليس لمسلمين فليس فيه دليل على دعوى الدكتور ، وأمر آخر أن الصحابة تعوذوا بالله لأنفسهم ولم يدعوا للميت دعاء جماعياً ولا فردياً لأن الموتى كفار، وأمر ثالث أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يعلم الصحابة ما ينبغي قوله عند

القبور سواء أكانت لمسلمين أم لكافرين وليس في الحديث أي دليل على جواز الدعاء الجماعي أو التأمين الجماعي على دعاء الداعي عند القبر ولم يخطر ببال أحد من علماء الأمة هذا الاستنباط حتى أتى الدكتور بما لم يأت به أحد، وواضح أن ترديد الصحابة للاستعاذة وراء رسول الله(صلى الله عليه وسلم) للتعلم وتثبيت الذكر.

١٠ –ثم ختم الدكتور بحثه بأقوال الفقهاء التي تدل على سنية الدعاء للميت عند القبر وهذا نتفق معهم ومعه فيه وإنما نخالفه في الكيفية المبتدعة التي حاول إجازتها وأتى بشبهات أوهي من بيت العنكبوت وقد نقضناها شبهة شبهة والعجيب منه أن الأقوال التي ذكرها عن فقهاء الأمة ليس فيها ما يبيح الدعاء الجماعي عند القبر أو التأمين الجماعي على دعاء الداعي عند القبر وهي المسألة محل النقاش وإنما كل ذلك تسويد للصفحات في غير محل النزاع.!!!.



يا بني:

ويستهين بعض الناس بمعصية جماع الزوجة من دبرها تأثرا بما يشاهده من مشاهد إباحية صارت متاحة وسهلة حتى ألفوا هذا العمل ولم يعودوا يرونه كبيرة من الكبائر.

أضف إلى ذلك فتاوى شاذة مضلة من بعض المنتسبين للعلم الشرعي كالدكتور سعد الدين هلالي الذي عد هذا العمل من الأمور المختلف فيها مهونا من هذه المعصية الكبيرة وأن الخلاف يسع الناس فيها وقوله هذا شاذ وموافق لقول الشيعة الذين يبيحون هذا الأمر.!!!!

وإليك الأدلة من السنة الصحيحة على بطلان قوله ومذهبهم الضال.



فاللوطية الصغري هي جماع النساء من الدبر وسميت بذلك تشبيها لها بلوطية الرجال مع الرجال وقد سئل رسول الله عن إتيان النساء من الدبر فقال: هي اللوطية الصغري.

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص مفسرا لها: يعني : الرجل يأتي (يجامع) امرأته في دبرها.رواه أحمد(١٨٢/٢) وحسنه شعيب الأرناؤوط.

ونهى رسول الله عن هذا العمل فقال: إن الله لا يستحي من الحق ثلاث مرات لا تأتوا النساء في أدبارهن.

رواه ابن ماجة والنسائي بأسانيد أحدها جيد كما قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب(٢٧٣/٣) وصححه الألباني في صحيح الجامع(١٨٥٢.(

وصرح رسول الله بالتحريم وعدم الحل في قوله: استحيوا من الله فإن الله لا يستحي من الحق لا يحل مأتاك(جماع) النساء في حشوشهن(أدبارهن).

رواه الدارقطني وحسنه الألباني في صحيح الجامع(٩٣٤).

وتوعد رسول الله من جامع زوجته من دبرها فقال: ملعون من أتى امرأة في دبرها.

رواه أحمد وأبوداود وصححه الألباني في صحيح الجامع(٥٨٨٩)

واللعن هو الطرد من رحمة الله.

ولا ينظر الله إلى من فعل ذلك ففي الحديث: لا ينظر الله إلى رجل جامع امرأة في دبرها.

رواه ابن ماجة والبيهقي وصححه الألباني في صحيح الجامع(٧٨٠١).

بل من فعل ذلك كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ففي الحديث: من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فصدقه كفر بما أنزل على محمد.رواه أحمد وأصحاب السنن الأربعة وصححه الألباني في الإرواء(٢٠٠٦) وآداب الزفاف ص ٣٣.





من فوائد العزلة عن الناس:

العزلة عن الناس لها فوائد كثيرة فمنها:

١ -التفرغ للعبادة فقد سئل رسول الله : أي الناس أفضل؟ قال: مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله .قال: ثم من؟ قال: ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه .رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية عندهما: يتقي الله ويدع الناس من شره.

وفي رواية: يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين(الموت).رواه مسلم.

٢ -والعزلة تحفظ المسلم من الرياء في الأعمال والبعد عن الثقلاء من البشر.

٣ -ومنها الفرار بالدين من الفتن ففي الحديث: يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال (أعلاها ورؤوسها) ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن.رواه البخاري(١٩).

٤ -ومن فوائد العزلة الابتعاد عن شرور الناس وأذاهم ففي الحديث عن خير الناس منزلة: امرؤ معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس.رواه ابن أبي الدنيا وصححه الألباني في صحيح الجامع(٢٦٠١).

٥ -ومن فوائدها حفظ اللسان عن العيب في الناس ففي الحديث: طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته.رواه الطبراني في الكبير والصغير وحسنه الألباني في صحيح الجامع(٣٩٢٩).



ومن الشر إطلاق اللسان في غيبة الناس أو سبهم وفي الحديث: من جلس في بيته لم يغتب إنسانا كان ضامنا على الله(أي يضمن الله له دخول الجنة)رواه ابن حبان(٣٧٢) وحسنه شعيب الأرناؤوط.

٦ –ووقت الفتن أمرنا رسول الله أن نلزم بيوتنا ولا نشارك فيها فقال: كونوا أحلاس بيوتكم.رواه أبوداود وصححه الألباني في صحيح الجامع(٢٠٤٩).(الحلس كساء يلي ظهر البعير) يعني: الزموا بيوتكم في الفتن كلزوم الحلس لظهر البعير.

٧ –وقال رسول الله مرغبا في العزلة عن الناس: إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي.رواه مسلم(٢٩٦٥).

٨ –ولا شك أن الاختلاط له فوائد كالتعلم والتعليم وشهود الجماعة في الصلاة واتباع الجنائز وزيارة المرضى وكسب العيش وغيرها من الفوائد وقال رسول الله : المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم.رواه الترمذي(٢٥٠٧) وغيره وصححه الألباني.

ولذلك نقول :

من لا يأمن على نفسه عند الاختلاط من الغيبة والرياء ونحوهما ومن يؤذي (بفتح الذال) في دينه أو نفسه وعرضه ونحو ذلك ولا يصبر على أذي الناس فعليه بالعزلة.

والعزلة لها مواضع والاختلاط له مواضع و على كل إنسان أن يوازن بينهما ويختار لنفسه ما يصلح له وما يستقيم به أمر دينه من العزلة أو الاختلاط.





هيئة المرأة في السجود كهيئة الرجل لافرق :

بعض الناس يظن أن المرأة في سجودها لابد أن تضم نفسها فيه على خلاف هيئة الرجل في سجوده واعتمدوا على حديث ضعيف رواه أبوداود في المراسيل (٨٧/١١٧) والبيهقي(٢٢٣/٢) وفيه: مر رسول الله على امرأتين تصليان فقال: إذا سجدتما فضما بعض اللحم إلى الأرض فإن المرأة ليست في ذلك كالرجل.

قال البيهقي: حديث منقطع.

وقال الألباني: يعني: مرسل...فعلة الحديث الإرسال فقط.(الضعيفة ٢٦٥٢).

واعتمدوا كذلك على ما رواه الإمام أحمد في مسائل ابنه عبدالله عنه ص٧١ عن ابن عمر أنه كان يأمر نساءه يتربعن في الصلاة.

وهذا أثر لا يصح إسناده ففيه عبدالله بن العمري وهو ضعيف.

والصحيح أن المرأة مثل الرجل في هيئة السجود لا فرق بينهما فقد روى البخاري في التاريخ الصغير ص٩٥ بسند صحيح عن أم الدرداء الصحابية: أنها كانت تجلس في صلاتها جلسة الرجل وكانت فقيهة.

وقال إبراهيم النخعي: تفعل المرأة في الصلاة كما يفعل الرجل.رواه ابن أبي شيبة (٢/٧٥/١) وصحح الألباني إسناده في صفة الصلاة ص١٨٩.

فلم يرد في السنة ما يدل على أن المرأة تختلف عن الرجل في أى هيئة من هيئات الصلاة ومنها السجود.

فقد كان رسول الله في سجوده يعتمد على كفيه ويبسطهما ويضم أصابعهما ويوجهها ناحية القبلة وكان يجعل كفيه حذو منكبيه وأحيانا حذو أذنيه وكان يمكن أنفه وجبهته من الأرض.



وكان يمكن ركبتيه وأطراف قدميه (الأصابع) من الأرض ويستقبل بصدور قدميه وبأطراف أصابعهما القبلة وينصب رجليه .

وكان لا يفترش ذراعيه بل كان يرفع ذراعيه عن الأرض ويباعدهما عن جنبيه حتى يبدو بياض إبطيه من ورائه

فقد كان يسجد على سبعة أعضاء: الكفين والركبتين والقدمين والجبهة والأنف.(انظر الأحاديث في: صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم للألباني من ص١٤٠ إلى ص١٤٤).



ألفاظ التسليم من الصلاة :

١ –الثابت في حديث رسول الله أنه كان إذا انتهى من صلاته يسلم عن يمينه بقوله) :السلام عليكم ورحمة الله) حتى يُرى بياض خده الأيمن وعن شماله يقول) :السلام عليكم ورحمة الله) حتى يُرى بياض خده الأيسر .

وهذا ثابت من حديث ابن عمر وغيره رواه مسلم والطبراني في الكبير (١٣٣١٣)والنسائي في الكبرى(١٢٤٣) وابن خزيمة (٥٧٦)والبيهقي(١٧٨/٢) والترمذي وأبوداود وغيرهم .

وعلى هذا اتفاق الأئمة .

٢ –كان رسول الله إذا قال عن يمينه) :السلام عليكم ورحمة الله) اقتصر(أحيانا) على قوله عن يساره) :السلام عليكم) . رواه النسائي وأحمد والسراج وصحح الألباني إسناده في صفة صلاة النبي ص١٨٨.



٣ –كان رسول الله(أحيانا) يسلم تسليمة واحدة فيقول :السلام عليكم تلقاء وجهه يميل إلى الشق الأيمن شيئا أو قليلا. رواه ابن خزيمة والبيهقي والضياء في المختارة وعبدالغني المقدسي في السنن وصحح الألباني إسناده في صفة الصلاة ص١٨٨ والإرواء (٣٢٧)
ورواه أحمد والطبراني في الأوسط (٣٢/٢ من زوائد المعجمين (والحاكم وصححه ووافقه الذهبي وابن الملقن (٢٩/١) والألباني في الإرواء (٣٢٧)
وثبت ذلك عن أنس بن مالك فكان يسلم واحدة :السلام عليكم. رواه عبدالرزاق في المصنف بسند حسن.
وكذلك ثبت عن ابن عمر أنه كان يسلم عن يمينه واحدة: السلام عليكم. رواه عبدالرزاق بسند صحيح (٣١٤٢)
وكان الحسن والزهري يفعلان مثل ما فعل ابن عمر .رواه عبدالرزاق في المصنف (٣١٤١) وسنده صحيح عن الزهري .
٤ –ثبتت زيادة (وبركاته (في التسليمة الأولى عن رسول الله رواها أبوداود (٩٩٦) وابن خزيمة (٨٧/١) وصحح الألباني إسنادها في صفة الصلاة ص١٨٧ وصححها عبدالحق في الأحكام (٥٦/٢) والنووي والحافظ ابن حجر .
وهذه الزيادة في التسليمة الأولى على اليمين كان رسول الله يفعلها (أحيانا) ولم يكن يفعلها على الدوام والاتباع هنا أفضل فالسنة فعل ذلك في بعض الأحيان وليس على الدوام.
٥ –أما زيادة (وبركاته) في التسليمة الأخرى على اليسار ففيها خلاف فقد ثبتت عند أبي داود في النسخة الهندية (١٣٨/١) وفي نسخة الدعاس ص٦٠٧ من حديث وائل بن حجر وفيها زيادة (وبركاته (على النسخة التى حققها الشيخ الألباني بدون الزيادة ولكنها



بنفس السند ولو اطلع عليها الألباني لصحح زيادة (وبركاته (في التسليمة اليسرى كذلك في بعض الأحيان وليس على الدوام لأن السند واحد .

ومما يؤكد وجود زيادة وبركاته في التسليمة اليسرى اتفاق ثلاثة من الأئمة الحفاظ على وجودها في سنن أبي داود فقد صحح الحافظ ابن حجر إسناد زيادة (وبركاته) في التسليمتين اليمنى واليسرى في بلوغ المرام وكذلك في التلخيص الحبير (٢٧١/١) من حديث ابن مسعود عند ابن حبان ومن حديث وائل بن حجر عند ابن ماجة وأبي داود.

وصحح ابن حجر زيادة (وبركاته) في الجانبين في كتابه نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار ورد قول النووي في تضعيفها ونقل ذلك الصنعاني في سبل السلام (٣٧٩/١) وأيده وذكر أنه وجد زيادة وبركاته في الجانبين في نسخة صحيحة مقروءة من سنن ابن ماجة.

وصحح الألباني حديث ابن ماجة (١٥١/١) ونسخته لم يكن فيها (وبركاته) ولكنها بالسند نفسه الذي صححه الألباني فثبتت صحة زيادة وبركاته في الجانبين .

وأثبت زيادة (وبركاته) في الجانبين الحافظ ابن عبدالهادي في كتابه المحرر (٢٠٧/١) وعزا ذلك إلى أبي داود.

وكذلك فعل ابن دقيق العيد في كتابه الإلمام (١١٠/١) وعزا ذلك إلى أبي داود.

وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لشرح السنة للبغوي: وعند ابن ماجة في نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية زيادة (وبركاته) وقد سقطت بتحقيق فؤاد عبدالباقي وهى زيادة صحيحة نص عليها في التلخيص.(١٠٥/٢)

كل هذا يؤكد أن النسخة التي فيها إثبات (وبركاته) في الجانبين هى النسخة الصحيحة من سنن أبي داود وابن ماجة.



قال الشيخ العلامة محمد بن على بن آدم الأثيوبي: فمن قبل الزيادة في التسليمة الأولى فليقبل زيادتها في الثانية أيضا لاتحاد الأدلة كما اتضح فيما تقدم.(رفع الغين عمن ينكر ثبوت زيادة وبركاته في التسليم من الجانبين ص٥.(

قال ابن قدامة: والسنة أن يقول:(السلام عليكم ورحمة الله) لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم كذلك في رواية ابن مسعود وجابر بن سمرة وغيرهما.

وقد روى وائل بن حجر قال: صليت مع رسول الله فكان يسلم عن يمينه:(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وعن شماله:(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) رواه أبو داود.

فإن قال ذلك فحسن والأول أحسن لأن رواته أكثر وطرقه أصح.(المغني ٢/٢٤٤)

وقال بثبوت (وبركاته) في التسليمتين بعض الشافعية كإمام الحرمين وزاهر السرخسي والروياني في الحلية.(الأذكار للنووي ص١٣٠) خلافا للجمهور.



يا بنى:

ولا تعجب من قول الرافضي المعاصر : نحن الشيعة لا يجمعنا مع السنة أى شئ فلا ربنا ربهم ولا نبينا نبيهم ولا كتابنا كتـــابهم.!!! فقد قال أحد علمائهم الكـــبار نعـــمة الله الجزائري




بدون تقية
نحن الشيعة لا يجمعنا مع السنة أي شيء،
فلا ربنا ربهم ولا نبينا نبيهم ولا كتابنا كتابهم،
فدينهم اشمأزت منه الناس كما كشفنا جيفته، فلا نعرفهم
وليسوا من الإسلام في شيء أبدا، بل ليسوا حتى من أهل
الكتاب.

(ت ١١١٢هـ) في كتابه (الأنوار النعمانية

–منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان (٢/٢٧٨):

فالأشاعرة كلهم لم يعرفوا ربهم بوجه صحيح بل عرفوه بوجه غير صحيح فلا فرق بين معرفتهم هذه وبين معرفة باقي الكفار ... فالأشاعرة ومتابعوهم أسوأ حالا في باب معرفة الصانع من المشركين والنصارى .... فقد تباينا وانفصلنا عنهم في باب الربوبية فربنا من تفرَّد بالقدم والأزل وربهم من كل شركائه في القدم ثمانية ووجه آخر لهذا لا أعلم إلا أني رأيته في بعض الأخبار وحاصله أنا لم نجتمع معهم على إله ولا على نبي ولا على إمام وذلك أنهم يقولون : إن ربهم هو الذى كان محمد نبيه وخليفته بعده أبو بكر ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي بل نقول إن الرب الذي خليفة نبيه أبو

بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا .(انتهى).

ثم يأتي من ليس له في العير ولا في النفير ويقول : هم إخواننا وينصرون قضايانا !!! ونقول له : سكوتك أسلم لك فالسكوت من ذهب وأستر للجهل وخفة العقل.



حديث حوار إبليس مع رسول الله باطل ولا أصل له :

شاع بين الناس حديث طويل فيه حوار بين إبليس ورسول الله صلى الله عليه وسلم على مرأى من الصحابة وقد ردده الخطباء والوعاظ كثيرا على المنابر.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي :



هذا حديث مكذوب مختلق ليس هو في شئ من كتب المسلمين المعتمدة لا الصحاح ولا السنن ولا المسانيد ومن علم أنه كذب على النبي صلي الله عليه وسلم لم يحل له أن يرويه عنه.(انتهى).

وكذلك أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية(٣/٢٥٢).

فالحديث لا إسناد له أصلا وهذا يدل على بطلانه وأنه كذب فلم يحدث حوار بين الرسول وإبليس قط.

أقول : وفي متن الحديث نكارة لعدة أمور:

١ –فيه قول إبليس عن ظله واستقراره : إنه تحت أظفار الإنسان.

وهذا يخالف قول رسول الله :

إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر (يدخل الماء في أنفه ثم يخرجه) ثلاث مرات فإن الشيطان يبيت على خياشيمه.رواه البخاري ومسلم.

٢ –وفيه أن رسول الله عرض على إبليس التوبة وأن يشفع له عند الله فقال له : هل لك أن تتوب وترجع إلى الله وأنا أضمن لك الجنة.

و هذا مخالف لنص القرآن الذي أكد أن إبليس من المنظرين والملعونين وأنه في جهنم قال تعالى:(قال فاخرج منها فإنك رجيم.وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين .قال فأنظرني إلى يوم يبعثون.قال فإنك من المنظرين.إلى يوم الوقت المعلوم)(سورة ص ٧٧–٨١) إلى قوله تعالى:(لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين)(سورة ص ٨٥).

بل الحديث نفسه يناقض نفسه ففيه قول الرسول لعمر لما أراد قتل إبليس: أما علمت أنه من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم



٣ –وفيه قول إبليس: ومن حلف بالطلاق يوشك أن يأثم.

ولم يكن الحلف بالطلاق معروفا على عهد الصحابة رضي الله عنهم.

٤ –وفيه قول إبليس: وإن لي ولدا سميته كحيلا وهو الذي يكحل عيون الناس في مجلس العلماء وعند خطبة الخطيب حتي ينام عند سماع كلام العلماء فلا يكتب له ثواب أبدا.

وهذا مخالف لما ثبت في السنة أن حضور مجالس العلم وسماعها فيه ثواب كبير بل مجرد الحضور لمجلس العلم تحفُّه الملائكة رضا بما يصنع.



من علامات حسن الخاتمة:

١ –أن يوفق الله المسلم للنطق بالشهادتين ففي الحديث: من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة.رواه الحاكم وحسن الألباني إسناده.

٢ –أن يموت المسلم برشح الجبين(عرق الجبين) ففي الحديث: موت المؤمن بعرق الجبين.رواه أحمد(٣٥٧/٥)والنسائي(٢٥٩/١) وصححه الألباني.

٣ –الموت ليلة الجمعة أو نهارها ففي الحديث: ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر.رواه أحمد(٦٥٨٢–٦٦٤٦) وقال الألباني: الحديث بمجموع طرقه حسن أو صحيح(أحكام الجنائز ص ٣٥)

٤ –الشهادة في سبيل الله في ساحة القتال ففي الحديث أن رجلا قال: يا رسول الله ما بال المؤمنين يُفتنون في قبورهم إلا الشهيد ؟ قال: كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة.رواه النسائي(٢٨٩/١) وقال الألباني: سنده صحيح.

٥ –الموت بالغرق وداء في البطن والطاعون ومن وقع عليه جدار أو غيره ففي الحديث: الشهداء خمسة: المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله.رواه البخاري(٦/٣٣) ومسلم(٦/٥١)

٦–الموت بالحرق وذات الجنب(ورم في داخل البطن) والمرأة تموت في فترة نفاسها ففي الحديث: الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد والحرق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع(في فترة نفاسها) شهيدة.رواه أبو داود(٢/٢٦) والنسائي(١/٢٦١) وصححه الألباني.

٧ –الموت بالسُّل للحديث: والسُّل شهادة.(مجمع الزوائد للهيثمي ٢/٣١٧) وحسنه الألباني.

٨ –الموت دفاعا عن المال والأهل والدين والنفس ففي الحديث: من قُتل دون ماله فهو شهيد ومن قُتل دون أهله فهو شهيد ومن قُتل دون دينه فهو شهيد ومن قُتل دون دمه فهو شهيد.رواه أبوداود(٢/٢٧٥) وقال الألباني: سنده صحيح.

٩ –الموت على عمل صالح ففي الحديث: من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله خُتم له بها دخل الجنة ومن صام يوما ابتغاء وجه الله خُتم له بها دخل الجنة ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله خُتم له بها دخل الجنة.رواه أحمد(٥/٣٩١) وقال الألباني: إسناده صحيح.

١٠ –الموت مرابطا في سبيل الله لحماية حدود الدولة ففي الحديث: رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأُجري عليه رزقه وأمن الفتان.رواه مسلم(٦/٥١)



اللهم ارزقنا حسن الخاتمة.



يا بنى:

١ –وإذا مات الميت فإن ديونه التي كانت عليه في حياته تُسدَّد من تركته التي تركها قبل توزيعها على الورثة وليس واجبا على إخوته أو أبنائه تسديدها من مالهم وإن فعلوا فذلك من قبيل الإحسان لا الوجوب.

٢ –ويحرم على المرء قبل موته أن يخصص شيئا من تركته لأحد أبنائه دون باقي الأبناء – كتابةً أو شفاهاً – فيقول : هذا لفلان ولا تحسبوه من الميراث !! ولو فعل ذلك فقد ارتكب إثما كبيرا وظلما عظيما وأوغر صدور باقي الأبناء وجعل الشقاق بينهم ولا يجوز تنفيذ هذا الكلام رحمة بالميت لأنه سيحاسب عليه حسابا عسيرا ويجب تقسيم كل ماله القسمة الشرعية التي شرعها الله إلا ما ساهم فيه أحد الورثة بماله.



قراءة القرآن عند القبور بدعة :

ذهب الإمام أحمد في رواية عنه إلى أن قراءة القرآن عند القبور بدعة لم يفعلها السلف (المغني لابن قدامة ٤٢٤/٢ والإنصاف للمرداوي ٥٥٨/٢) وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية(مختصر الفتاوى المصرية ص٢٦٦) .



وقال ابن القيم :

ولم يكن من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن يجتمع للعزاء ويقرأ له القرآن لا عند قبره ولا غيره وكل هذا بدعة حادثة.(زاد المعاد ١/٥٢٧)

وعلى ذلك فقراءة القرآن في المآتم بدعة حادثة كما ذكر ابن القيم وغيره كابن النحاس (تنبيه الغافلين ص٣٧٤) والشقيري في السنن والمبتدعات (ص١٩٤) والألباني في أحكام الجنائز (ص٢٥٧) وعلي محفوظ في الإبداع في مضار الابتداع (ص٤٣١).

واستدلوا بحديث:

لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة. رواه مسلم(٢١٢) .

وحديث :صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا. رواه مسلم(٢٠٩) .

وفي الحديثين إشارة إلى أن القبور ليست موضعا لقراءة القرآن ولا للصلاة .

واستدلوا بحديث سؤال عائشة لرسول الله عن :ماذا تقول إذا زارت المقابر؟ فقال لها : قولي :السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون. رواه مسلم(١٠٣) .

وفيه أن رسول الله علم عائشة الدعاء ولم يعلمها قراءة القرآن عند المقبرة ولو كان ذلك مشروعا لما كتمه عنها كما أن البيان عن وقت الحاجة لا يجوز .

وقريب من قول أحمد ما ذهب إليه أبوحنيفة ومالك والمتقدمون من أصحابه ورواية أخرى عن أحمد(فتاوى قاضي خان ١/١٦٢ وشرح منح الجليل ١/٣٠٥ والإنصاف ٢/٥٥٧) ذهبوا إلى أن القراءة عند القبر مكروهة والمراد كراهة التحريم لاستدلالهم بالأدلة السابقة.

وما قررناه هنا خلاف ما ذهب إليه من قال بالإباحة وهم أكثر الحنفية والمتأخرون من المالكية وبعض الحنابلة (البحر الرائق ٢/١٩٦ والشرح الكبير ١/٤٢٣ والمغني ٢/٤٢٤) .

وخلاف من قال بالاستحباب ومنهم الشافعي وأصحابه ورواية عن أحمد (المجموع ٥/٢٩٤ والإنصاف ٢/٥٥٨) .

واستدلوا بأدلة لم يصح منها شئ :

استدلوا بحديث :

من زار قبر والديه أو أحدهما في كل جمعة مرة يقرأ عنده يس غفر له. رواه ابن عدي في الكامل (٥/١٨٠١ ترجمة عمرو بن زياد) .

قال ابن عدي :وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل ليس له أصل ولعمرو بن زياد غير هذا الحديث منها سرقة يسرقها من الثقات ومنها موضوعات وكان يتهم بوضعها.(الكامل في الضعفاء ٥/١٨٠١) .

واستدلوا بأثر ابن عمر عندما أوصى بأنه إذا دفن يقرأ عليه بفاتحة البقرة وخاتمتها. رواه البيهقي (٤/٥٦) وحسن النووي سنده!! ولكن في سنده عبدالرحمن بن العلاء اللجلاج وهو مجهول وتوثيق ابن حبان له لا يعتد به لأنه متساهل في توثيق المجاهيل .

وأوضح شيخ الإسلام ابن تيمية أن الأثر كان في الوصية بالقراءة عند دفن ابن عمر وليس على قبره بعد دفنه فلا يكون فيه حجة.(مجموع الفتاوى ٢٤/٣٢٧).

وقال الألباني: على تقدير ثبوت سنده عن ابن عمر فهو موقوف لم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلا يكون فيه حجة أصلا.(أحكام الجنائز وبدعها ص١٩٢).



قلت: وليس فيه حجة كذلك (إن صح) على قراءة القرآن أثناء دفن الميت لأن ابن عمر لم يرفعه إلى رسول الله.

ولم يصح شئ في جواز قراءة القرآن أثناء دفن الميت وقال بكراهته المالكية (شرح منح الجليل ٣٠٥/١) خلافا للشافعية(روضة الطالبين ١٣٦/٢) الذين قالوا بالاستحباب والحنفية(البحر الرائق ١٧١/٢) الذين قالوا بالإباحة واعتمدوا على حديث ضعيف جدا.(انظر: أحكام الجنائز للألباني ص١٥٣)

والحديث الذي استدلوا به هو حديث أبي أمامة قال :لما وضعت أم كلثوم بنت رسول الله في القبر قال رسول الله) :منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى)[طه ٥٥]. رواه أحمد (٢٥٤/٥) وفي سنده عبيدالله بن زحر وهو يروي الموضوعات عن الأثبات وهو يرويه عن على بن يزيد وهو وضاع (انظر :تهذيب التهذيب ١٣/٧)



يا بنى:

واعلم أن رزق كل إنسان معلوم مقدر عند الله ولن يموت المرء إلا بعد استيفاء رزقه وأخذه كاملا غير منقوص فعليك أن تطلب رزقك من الحلال وتترك الحرام.

ففي الحديث:

لا تستبطئوا الرزق فإنه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغ آخر رزق هو له فأجملوا في الطلب : أخذ الحلال وترك الحرام.رواه ابن حبان والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم.

وصححه الألباني في صحيح الجامع(٧٣٢٣).

وفي الحديث الآخر:

يأيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب فإن نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها وإن أبطأ عنها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم.رواه ابن ماجة والحاكم وقال: صحيح علي شرط مسلم.

وصححه الألباني في صحيح الجامع(٢٧٤٢).

وإن الرزق هو الذي يبحث عن أصحابه ففي الحديث:

إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله.رواه ابن حبان والطبراني بإسناد جيد.

وفي رواية عنده:

إن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله.وحسنه الألباني في صحيح الجامع(١٦٣٠.(

فعلى المسلم أن يسعى إلى رزقه ولا يستبطئه فسوف يأتيه كاملا لا محالة وأن يتحرى الحلال ويبتعد عن الحرام لأن أكل الحرام يعطل استجابة الدعاء فإن المسلم إذا قال: يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى(كيف) يستجاب له.رواه مسلم(١٠١٥).

وآكل الحرام لا يدخل الجنة ففي الحديث: يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت(حرام).رواه ابن حبان(٥٥٦٧) وصححه شعيب الأرناؤوط.

وليس شرطا أن يكون رزقك مالا فقد يكون صحة أو علما أو صلاحا في الأولاد أو صلاحا في الزوجة وغير ذلك فكل إنسان وضع الله له الرزق الذي يناسبه وينصلح به حاله فلا تنظر إلى غيرك واحمد الله على ما أعطاك من نعم وخير.

ولا مانع أن تكون طموحا تسعى لتنمية رزقك وكثرة مالك ولكن شرط ذلك طلب الحلال وترك الحرام.

فاطمئنوا ولا تتعجلوا ولا تستبطئوا أرزاقكم فهي التي تطلبكم أكثر مما تطلبكم آجالكم.

د.إبراهيم أبو شادي

عدم مشروعية قراءة القرآن على المحتضر (من أشرف على الموت) :

اختلف الفقهاء في حكم مشروعية قراءة القرآن على المحتضر (من أشرف على الموت) على قولين :

الأول :

تستحب قراءة القرآن على المحتضر وهو قول الحنفية والشافعية والحنابلة وقول عند المالكية واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية (البحر الرائق لابن نجيم ١٧١/٢ وحاشية الدسوقي ٤٢٣/١ والمهذب ١٣٣/١ والمغني ٣٠٥/٢ والاختيارات الفقهية ص٩١)

الآخر :

تكره قراءة القرآن على المحتضر إذا كانت على وجه السنية وتباح اذا كانت على وجه التبرك وهو قول مالك وأكثر أصحابه (القوانين الفقهية ص٩٦ وشرح منح الجليل ٣٠٥/١ .(

والراجح أن قراءة القرآن على المحتضر (من أشرف على الموت) غير مشروعة لعدم ثبوت دليل على مشروعيتها فليس فيها سنة ثابتة ولا خبر صحيح وقراءة القرآن عبادة والعبادات توقيفية لاتثبت سنيتها في مواضع معينة إلا بدليل صحيح ولم يثبت الدليل هنا .

أما أدلة من قال بالاستحباب فلم يصح منها شئ وإليك البيان :

استدلوا بحديث :اقرءوا يس على موتاكم. رواه أبوداود(٢١٢١) وابن ماجة (١٤٤٨)وأحمد(٢٦/٥) وفي سنده أبوعثمان وأبوه وهما مجهولان (ميزان الاعتدال ٥٥٠/٤ وتهذيب التهذيب ١٦٣/١٢) .

وأعله ابن قطان بالاضطراب والوقف وبجهالة أبي عثمان وأبيه ونقل أبو بكر بن العربي عن الدارقطني أنه قال :هذا حديث ضعيف الإسناد مجهول المتن ولا يصح في الباب حديث.(انظر :تلخيص الحبير لابن حجر ١٠٤/٢ وإرواء الغليل للألباني ١٥٠/٣)

واستدلوا بما قاله الشعبي :كانت الأنصار يقرءون عند الميت بسورة البقرة. رواه ابن أبي شيبة (٢٣٦/٣) وفي سنده مجالد بن سعيد وهو ضعيف (التبيان للنووي ص١٤٧)قال عنه ابن حجر :ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره (تقريب التهذيب ٢٢٩/٢) وانظر :ميزان الاعتدال ٤٣٨/٣ وتهذيب التهذيب ٣٩/١٠) .

واستدلوا بإقرار المشيخة من التابعين لغضيف بن الحارث على طلبه قراءة يس عليه وهو يحتضر. رواه أحمد(١٠٥/٥) وهؤلاء المشيخة مجهولون ولكن جهالتهم تنجبر بكثرتهم كما قال الألباني(إرواء الغليل ١٥٢/٣) لا سيما وهم من التابعين .

لكن هذا قول وفعل تابعي وقول التابعي وفعله ليس بحجة .

واستدلوا كذلك بفعل جابر بن زيد أنه كان يقرأ عند الميت سورة الرعد. رواه ابن أبي شيبة (٢٣٧/٣) ولكنه كذلك فعل تابعي وفعل التابعي ليس بحجة .

والخلاصة أن من قال باستحباب قراءة القرآن على المحتضر (من أشرف على الموت) ليس معه دليل صحيح على الاستحباب ولذلك نقول بعدم مشروعية ذلك.

تذييل :



فما حكم قراءة القرآن على الميت قبل دفنه؟

والجواب :

هى بدعة فلم يثبت دليل على مشروعيتها لا من كتاب ولا سنة ولا عمل السلف الصالح .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :والقراءة على الميت بعد موته بدعة.(الاختيارات الفقهية ص٩١) .

وعدها الشيخ الألباني من بدع الجنائز ص٢٤٤.

وقريب من ذلك قول الحنفية الذين قالوا :إنها مكروهة كراهة تحريم.(تبيين الحقائق ١/٢٣٥ والبحر الرائق ٢/١٧١) خلافا للمالكية الذين قالوا بالكراهة فقط (مختصر خليل ص٥٤ والفواكه الدواني ١/٣٣١ وحاشية الدسوقي ١/٤٢٣).



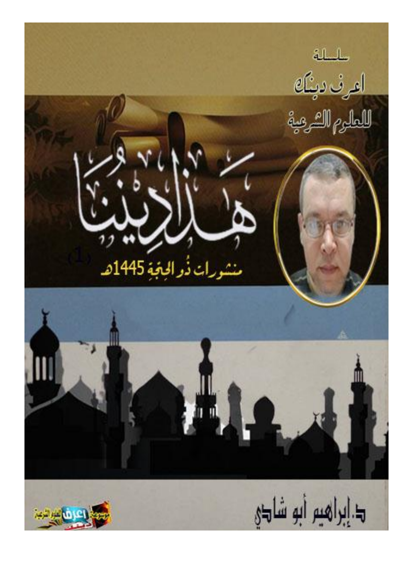
تمت بحمد الله

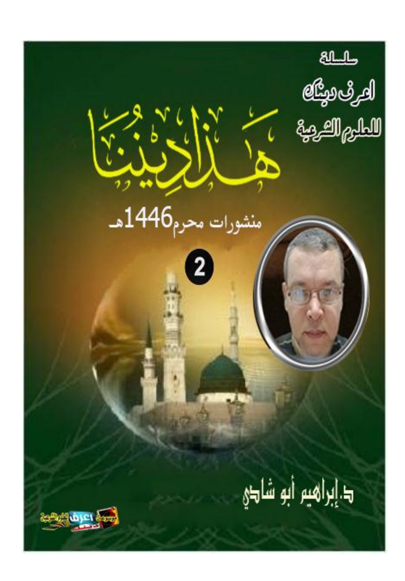
ويليه شهر جمادي الثاني بأذن الله

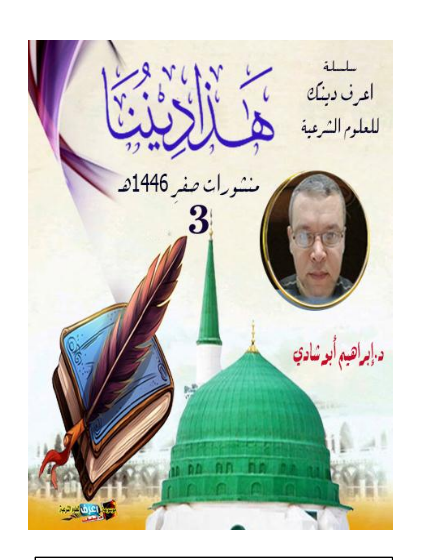
مع تحيات/موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني

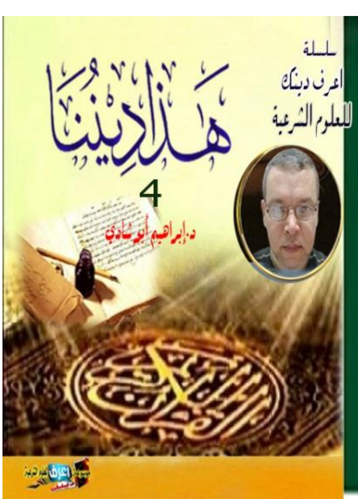


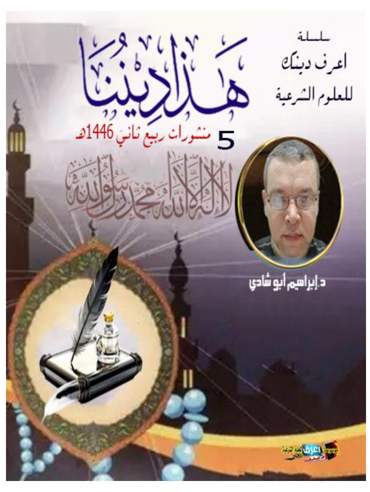
صدر من هذه السلسلة للدكتور

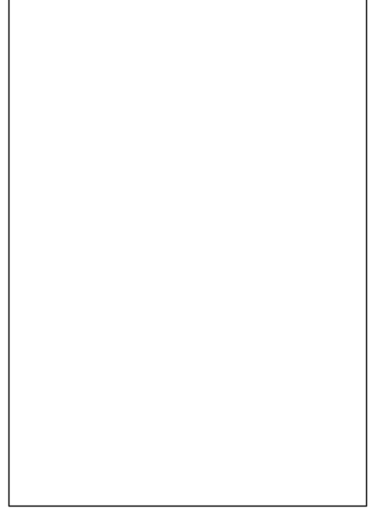












موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية